جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -
معهد العلوم الاسلامية
قسم أصول الدين

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

" الإنسان أنموذجا "

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص التفسير وعلوم القرآن -

الطالب:
فوزي ونيسي

المشرف:
الأستاذ حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجـــامعة	الصفة
د/ يوسف عبد اللاوي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	رئيسا
أ/ حمزة بوخزنة	أستاذ مساعد قسم ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	مشرفا ومقررا
أ/ ميلود عمارة	أستاذ مساعد قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	عضوا

السنة الجامعية : 1435-1436 هـ/2014-2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى الوالدين الكريمين ، إلى الزوجة الكريمة

إلى أبنائي ، إلى إخوتي وأخواتي

إلى الأهل والأقارب

إلى الأساتذة والطلبة الكرام

إلى زملائي الأطباء والممرضين

إلى جميع الإخوة والأصدقاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الطـــالب

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله أولا الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع، فحمدا لله على كل ما آتانا من فضل ما نحن فيه.

كما أشكر و اعترف بفضل كل من مد يد العون لي وساهم في هذا البحث حتى يخرج إلى النور ، فإن أصبنا فبفضله عز وجل وكرمه، وان كانت الأخرى فهذا لنقص وضعف جهودنا وفوق كل ذي علم عليم.

فحين يحيط بنا الكثير من المساندين تكتش عبارات الشكر حاملة معاني الامتنان والتقدير، حينها يدفعنا فضلهم إلى شكر جهدهم فأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ **حمزة بوخزنة** لتفضله بالإشراف على هذا العمل، مساهما بكل ما لديه من جهد ووقت لإنجاحه، و هذه العبارات لن تفيه حقه و نرجو من الله أن يكون هذا العمل تقديرا لمجهوده وعطائه الكبير...

إلى أساتذة و طلبة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي خاصة دفعة 2015.

إلى كل من ساهم في هذا العمل ... لكم مني جميعا كل التقدير

الطالب

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة:

الحمد لله الذي أقسم بمكانة القرآن الكريم رفعةً وشرفاً، فقال: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٠ ﴾ [الواقعة: 75 - 80

كتاب لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، لا تنتهي كلماته ، ولا تحد دلالات ألفاظه وعباراته ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وهداية للناس أجمعين ، وعلى آله وصحبه ،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة متعلقة بخلق الإنسان و مراحل تكوينه و هو في بطن أمه ،و كيف أحسن الله خلقه و أبدع بناءه إلى غير ذلك من الآيات التي تصف الإنسان منذ أن كان جنينا إلى أن أصبح رجلا كبيرا، و ما في ذلك كله من إعجاز علمي يكشف عنه التقدم العلمي عصرا بعد عصر ، فخلق الإنسان من آيات الله العظيمة خاصة إذا علمنا أن كل طور من هذه الأطوار يعد آية في ذاته، كما أن إخبار الله سبحانه و تعالى عن هذه الأطوار و المراحل في القرآن الكريم يعتبر من الإعجاز لاسيما أن العلم الحديث لم يتوصل إلى هذه الأطوار إلا منذ سنوات قليلة .

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية البحث حول الآتي:

كيف تطرق القرآن الكريم لموضوع الإعجاز العلمي؟ وما أبرز الموضوعات التي بينتها الآيات القرآنية؟ وكيف وقف العلماء عليها؟ وإلى أي مدى استفادوا منها في الدعوة الى الله؟

أهمية البحث :

من خلال العرض السابق للموضوع تتبين أهميته التي نوجزها في النقاط التالية :

- معرفة الحكمة بين آيات الله عز و جل و الحقائق العلمية .

- ايضاح موقف العلماء من الاعجاز العلمي في القرآن الكريم وتيسير الوقوف عليه بشكل سهل وميسر.

- إزاحة الكثير من الشبهات حول الإعجاز العلمي .

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة في الآتي :

- توضيح أنواع الإعجاز العلمي .

- نفي بعض الشبهات حول الإعجاز العلمي بالدليل .

- بيان إعجاز القرآن الكريم في حديثه عن مراحل خلق الإنسان و أطواره .

- بيان رأي العلماء في الإعجاز العلمي .

- فتح آفاق جديدة للدارسين تتناول جوانب أخرى في إعجاز القرآن .

الدراسات السابقة :

من خلال البحث في بعض الدوريات الخاصة و بعض المكتبات تبين أن هذا الموضوع لم يتم طرحه كبحث مستقل، وغاية ما في الأمر أن هذا النوع من الدراسة يتم تناوله عرضا في دراسات عامة تتمثل في كتب علوم القرآن و البحوث و الكتب مثل: الإعجاز العلمي في القرآن و السنة للأستاذ عبد الله بن عبد العزيز المصلح، و كتاب من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم للأستاذ عدنان الشريف .

المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي وتم توظيفه في تتبع الآيات القرآنية التي تم فيها ذكر خلق الإنسان .

وكذا المنهج التحليلي وذلك في تحليل المعاني القرآنية التي تضمنت خلق الإنسان .

خطة البحث :

قسم البحث إلى مقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة .

أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية البحث و أهداف اختياره و الدراسات السابقة و الإشكالية التي تم تناولها في البحث و المنهج المتبع في هذه الدراسة ثم خطة الدراسة.

فالمبحث التمهيدي جعلته مدخلا للإعجاز العلمي في القرآن الكريم و وجوهه وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول تعريف الإعجاز في القرآن الكريم أما المطلب الثاني تعريف المعجزة، أما المطلب الثالث وجوه الإعجاز في القرآن الكريم .

أما المبحث الأول فكان بعنوان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، و فيه أربعة مطالب ففي المطلب الأول تناولت تعريف الإعجاز العلمي و الفرق بينه و بين التفسير، أما المطلب الثاني كان بعنوان الإعجاز العلمي بين التأييد و الرفض، و المطلب الثالث تناول ضوابط البحث في الإعجاز العلمي، أما المطلب الرابع فقد عرضنا فيه الإعجاز العلمي كمدخل للدعوة .

المبحث الثاني كان حول الإعجاز العلمي في خلق الإنسان و فيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول حول مراحل خلق الجنين، أما المطلب الثاني تناول الإعجاز العلمي في خلق الأعضاء، و المطلب الثالث تناول الإعجاز العلمي في شكل الإنسان.

أما الخاتمة فعرضت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

هذا ولا يسعني في الأخير إلا أن أجدد شكري إلى أستاذي الفاضل حمزة بوخزنة على تحمّله الإشراف على هذه المذكرة التي انجزت بفضل الله ومنه ومتابعة الأستاذ ومراقبته لها، و كذا الشكر موصول إلى كافة أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءتها لرصد الملاحظات وإبداء

تصويباتهم عليها، فأسأل الله ﷻ بمنّه وجوده وكرمه؛ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، ونافعا لكلّ من قرأه. والله أسأل أن يعلمَنا ما ينفعنا وينفعَنا بما علمنا ويزيدنا علماً، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث التمهيدي

الإعجاز في القرآن الكريم ووجوهه

المطلب الأول : تعريف الإعجاز في القرآن الكريم
المطلب الثاني : تعريف المعجزة

المطلب الثالث : وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الإعجاز في القرآن الكريم .

شغلت قضية الإعجاز في القران الكريم مساحة كبيرة من الفكر الإسلامي و الإنساني على مر العصور ، ولا تزال تشغله حتى عصرنا الحاضر، و لقد تدارسها كثير من العلماء و الفلاسفة و كان لكل منهم رأي ووجهة نظر ، ودرسها العديد من العلماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم و افردوا لها عشرات البحوث و الرسائل و الكتب و هذا لتحديد معنى الإعجاز ووجوهه .

أولا: الإعجاز في اللغة.

الإعجاز هي من الفعل الرباعي أعجز،أما عجز: بمعنى ضعف عن فعل الشيء وعدم مقدرته عليه، وتأخره عنه. جاء في (المفردات): العجز أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، أي؛ مؤخره.... وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة[1]، وجاء في(معجم مقاييس اللغة) : عجز عن الشيء، يعجز، عجزا فهو عاجز أي: ضعيف[2] .

ذكر الرازي[3] في مختار الصحاح في مادة (ع ج ز) أن:«العجز، بضم الجيم: مؤخر الشيء، يذكر ويؤنث... والعجز الضعف، وبابه ضرب و(معجزا) بفتح الجيم وكسرها، ويقال[4]:«لا تلثوا بدار معجزة» أي: لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش و(أعجزه) الشيء، فاته و(المعجزة) واحدة معجزات الأنبياء عليهم الصلاة و السلام»[5].

---

[1] الراغب الاصفهاني أبو القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن ،تح:محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ،بيروت، لبنان، (د س ن)، ص322

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء ،معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ،(د م ن) ،1979 ، ج4 ، ص332

[3] عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي، الكوفي، الواسطي ، حافظ دين، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه تو في سنة 235

[4] أبو بكر بن أبي شيبة ، المصنف في الأحاديث و الآثار، تح: كمال يوسف الحوت، ط1 ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية ، 1989 ،ج5 ،ص304

[5] محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح،ط1 ، دار الفكر ، لبنان،2001،ص176

كما ورد في (أساس البلاغة) للزمخشري[1] في المادة ذاتها:«وطلبته فأعجز وعاجز، إذا سبق فلم يدرك»[2]

ثانيا : الإعجاز في الاصطلاح.

اختلفت عبارات أهل العلم في ضبط مصطلح (الإعجاز) من حيث الدقة في التحديد، و الإلمام بجوانبه المتعددة.

و المراد من إعجاز القرآن كونه أمرا خارقا للعادة ولم يستطع أحد معارضته برغم تصدي الناس له[3]، والقول بأن إعجاز القران هو؛ ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته[4] فهذا التعريف جعل الإعجاز في البلاغة فقط دون الأوجه الأخرى.

ويمكن تعريف إعجاز القرآن بأنه إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به؛ فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول، وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، و التقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به[5] .

وهناك من أثبت الإعجاز بشيئين حيث يقول وإنما الإعجاز شيئان: وهو ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال غايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمة، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت[6].

---

[1] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى. ولد بزمخشر من ضواحي خوارزم، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة. وكان معتزلي المذهب.

[2] محمود بن عمرو الزمخشري ، اساس البلاغة ،تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية لبنان،1998، ج1،ص 653

[3] محمد بن عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تح : محمد رضوان الداية ،ط1، دار الفكر المعاصر ،(د م ن)،1990،ص75

[4] أبو البقاء الكفوي ،الكليات ،تح : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ،لبنان ،1998،ص 215

[5] الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،تح : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،1995،ج2 ،ص 259

[6] ينظر مصطفى صادق الرافعي ،اعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبوية ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ص139

قال الجرجاني[1] في التعريفات: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق[2].

و هو يشابه تعريف الرماني[3] للبلاغة، إذ يقول: «البلاغة إيصال المعنى إلى القلب، في أحسن صورة من اللفظ[4]»

ولقد عرفه الرافعي بقوله: وإنما الإعجاز شيئان: أولا: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال غايته.

ثانيا : ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت[5].

[1] علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني الحنفي ولد في تاكو (قرب أستراباذ) ودرس في شيراز ولما دخلها تيمور سنة 789 هـ فر الجرجاني إلى سمرقند ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي له نحو خمسين مصنفا، منها التعريفات و شرح مواقف الإيجي .

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،1998 ،ص52 .

[3] علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي باحث معتزلي مفسر ، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد. له نحو مئة مصنف، منها «الأكوان» و »المعلوم والمجهول» و «الأسماء والصفات» و «صنعة الاستدلال» في الاعتزال، سبعة مجلدات، كتاب «التفسير» تو في سنة 386 هـ

[4] علي بن عيسى الرماني ، النكت في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله و محمد زغلول ، دار المعارف ، مصر ، 1976 ، ص 75

[5] مصطفى صادق الرافعي ،إعجاز القرآن و بلاغته النبوية ،ط 9 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،1973،ص 98

المطلب الثاني : تعريف المعجزة

أولا المعجزة في اللغة :

المعجزة من الفعل المتعدي الرباعي أعجز نقول أعجز، يعجز، إعجازا، فهو معجز، ومصدر الفعل هو الإعجاز. بمعنى: سبق وفات وفاز. جاء في تهذيب اللغة: معنى الإعجاز: الفوت والسبق.... وأعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه [1] ، فأعجزني فلان أي: فاتني وسبقني. وجاء في لسان العرب بأنها "نقيض الحزم ، عَجَزَ عن الأمر يَعْجُز وعجز عجزا فيهما ، ورجل عجَزِ: عاجز ، وعَجَّزَ فلان إذا رأى نسبة إلى خلاف الحزم كأنه نسبة إلى إلى خلاف العَجْز ، ويقال: أعْجَزْتُ فلاناً إذا ألفيته عاجزا والمِعْجِزة العَجْز قال سيبويه هو المِعْجَز والمِعْجَز . الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر[2] . والإعجاز من العجز وهو الضعف ، فأعجزه أي ضعف عن إدراكه[3] ، وأعجزه الشيء : عجز عنه[4].

قال تعالى (**وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ**)[5]

وقيل في التفسير معاجزين معاندين وهو راجع إلى الأول ويقال أيضا مُعَجَزين، وتأويلها أنهم يعجزون من اتبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و يثبطونهم عنه وعن الإيمان بالآيات وقد أعجزهم ويقال : عجزه الشيء أو الأمر بمعنى فاته ولم يقدر عليه ، كما ويقال عَجَزَهُ وأعجزه و أستعجزه أي صيَرَّه عاجزا نسبة إلى العجز. كما يقال عاجزه معاجزةً أي سابقه مسابقة ، وتَعَجَّزَ أي أدعى العجز ، و الأعجز هو العظيم العجز[6].

---

[1] أبو منصور الأزهري ، تهذيب اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف ، (د م ن)، 1976 ، ج1 ، ص 420

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ،2003 ،ج6 ،ص 97

[3] محمد رواس قلعه جي ، معجم الفقهاء ، (د د ن) ، بيروت، 1985 ، ص 76

[4] ابن منظور ، نفس المرجع ،ص 97

[5] سورة سبأ ، الآية 05

[6] زغلول النجار ، من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم ، ط2 ، بيروت ،2005 ، ص 65 ص 66

وقد يكون أيضا من العَجْز ، ويقال من العَجْز ، ويقال عَجَزَ يَعْجَزُ عن الأمر إذا قصر عنه ، وعاجز إلى ثقةٍ أي مال إليه ، وعاجز القوم أي تركوا شيئاً وأخذوا في غيره ، ويقال فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يلجأ إليه [1] .

ثانيا : المعجزة في الاصطلاح

تعددت آراء العلماء في التعريف الاصطلاحي للمعجزة و من هذه التعريفات :

المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة[2] ، و المعجزة ظهور أمر خلاف للعادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوة من الأنبياء أو ذي كرامة من الأولياء[3].

والمعجز عند علماء العقيدة **أمر** خارق للعادة، يظهره الله على يد مدعي النبوة على وفق مرا ده ، تصديقآ له في دعواه مقرونا بالتحدي مع عدم المعارضة [4] .

و عرفها الماوردي[5] بقوله المعجز ما خرق من عادة البشر من خصال لا تستطاع إلا بقدرة إلهية تدل على أن الله تعالى خصه بها تصديقا على اختصاصه برسالته ، فيصير دليلا على صدقه في ادعاء نبوته ، إذا وصل ذلك منه في زمان التكليف[6] .

و جاء في كتاب العقيدة الإسلامية و أسسها بأنها أمر ممكن عقلا ، خارق للعادة ، يجريه الله على يد من أراد أن يؤيده ، ليثبت بذلك صدق نبوته و صحة رسالته [7].

---

[1] ايميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في المذكر و المؤنث ، ط2 ، (د د ن) ،بيروت ، 2001 ،ص 284

[2] جلال الدين أبي بكر السيوطي ، لإتقان في علوم القرآن ، تح : مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد ، (د م ن) ، 2006 ، ص 316

[3] عبد القاهر بن طاهر التميمي ، اصول الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1981 ،ص 170

[4] محمد البهي ، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،1981 ،ص 34

[5] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي 450- 364 هـ فكر إسلامي. من وجوه فقهاء الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير، وبصير بالعربية. كان من رجال السياسة البارزين في الدولة العباسية وخصوصًا في مرحلتها المتأخرة.

[6] الماوردي ابو الحسن علي بن محمد ، اعلام النبوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986 ، ص 26

[7] ينظر الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة ، العقيدة الاسلامية و اسسها ، دار القلم ، دمشق ، 1979 ،ص 338

المطلب الثالث: من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

أولا : الإعجاز البياني :

وهو أعظم وجوه الإعجاز وأعمها وأتمها، لأنه يظهر في القرآن كله في سوره وفي آياته، أما الوجوه الأخرى فليس الأمر فيها كذلك، فأنباء الغيب مثلا ليست موجودة في كل آية من القرآن، والإعجاز البياني يرجع في لبه وجوهره إلى النظم الذي يظهر في اختيار الكلمات من جهة، وترتيب هذه الكلمات في جملها من جهة أخرى، ثم ترتيب الجمل و الآيات في السورة[1] .

و لقد تحدث العديد من العلماء و المفسرين حول الإعجاز البياني في القرآن الكريم و من وجوه إعجاز القرآن :

– النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب و في غيرها ، لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيء قال تعالى: (**إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ * يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**) [2]

– الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب .

– ومنها الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال.

و هذه الثلاثة من النظم و الأسلوب و الجزالة لازمة كل سورة ، بل هي لازمة كل آية حيث يتميز مسموع كل آية و كل سورة عن سائر كلام البشر ، و بها وقع التحدي و التعجيز[3] .

---

[1] فضل حسن عباس ، اعجاز القرآن الكريم ، دار الفتح ، الاردن ، 2000 ، ص155

[2] سورة يس ، الآية 30-29

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار احياء التراث ، بيروت ، (د س ن) ، ص52

ثانيا : الإعجاز التشريعي :

يرى الدكتور فضل عباس أن القرآن معجز في تشريعاته كما هو معجز في بيانه حيث يقول: و الحق أن بيان القرآن و تشريعاته لا ينفصل بعضها عن بعض و إذا عرفنا أن القرآن معجزة بيانية فيجب أن نعلم أنه معجزة تشريعية كذلك [1].

لقد عجز المشرعون محاكاة التشريع القرآني و إدراكهم كل ما فيه من أسرار تشريعية، فالإعجاز التشريعي هو سمو التشريعات القرآنية و شمولها و كمالها إلى الحد الذي تعجز عنه كل القوانين البشرية[2] .

و الباحث عن الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم يجب أن يقف على :

- تشريعات القرآن الكريم و السنة المطهرة في شتى مجالات الحياة .
- و أن يدرس ما وصل إليه العقل البشري من قوانين و أنظمة .
- و أن يعقد موازنات بين التشريعات القرآنية و بين هذه القوانين و الأنظمة .

و من هنا نصل إلى إعجاز تشريعات القرآن من حيث سموها و شمولها ، و ما فيها من نظرة إنسانية، و خلوها من السلبيات و الثغرات و المآخذ[3].

ثالثا: الإعجاز الغيبي :

إن هذا الوجه من الإعجاز لا يتطلب ذوقا بلاغيا مرهفا ومعرفة لغوية عريقة ؛ مما لا يتوفر عند عامة المثقفين في عصرنا ، فيمكن لكل إنسان عربيا كان أم أعجميا أن يرى الإعجاز ماثلا فيه، فيتخذه دليل هدايته . و يرى الدكتور فضل عباس أن إخبار القرآن عن الأمم السالفة و عن أحداث المستقبل يعد وجها من وجوه الإعجاز حيث قال :" و المتأمل في قصص القرآن و المتدبر لآياته

---

[1] فضل حسن عباس ،اعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص 281

[2] يونس الاسطل ، الاعجاز التشريعي مفهومه و مزاياه، ملخص بحث مقدم لمؤتمر الاعجاز في القرآن الكريم ، كلية التربية ، غزة ، 2000 ، ص 103

[3] فضل حسن عباس ، مرجع سابق ،ص 282

يدرك أن ما جاء به القرآن الكريم مجملا تارة و مفصلا تارة لا يمكن أن يكون إلا من خبر السماء ، فكان حريا أن يعد من وجوه الإعجاز [1].

رابعا: الإعجاز العلمي :

القرآن هو كلام الله ومعجزة بحد ذاتها.، وإن فيه إعجاز أو معجزات، لكن البعض اختلفوا حول ماهية المعجزات حيث يؤمن البعض بشمولية القرآن للعلوم بينما يعده آخرون إعجازا لغوياً لا صلة له بالعلوم، ويصنفون فكرة الإعجاز العلمي ضمن العلوم الزائفة.

و لقد اشتمل القرآن على حقائق علمية كثيرة ، أوردها الله تعالى ليدل الناس على وجوده ووحدانيته وقدرته وعظمته . وعلى الرغم من تقدم العلم في زماننا هذا فإنه لا توجد حقيقة علمية منافية لما ورد في القرآن الكريم مطلقا.

إنه لإعجاز للبشر أن يذكر القرآن حقائق علمية دقيقة ، كان الإنسان يجهلها ، فكشف عنها العلم في العصر الحديث عندما تطورت أجهزته وتقدمت وسائله وأساليبه...[2] هذه الأوجه الأربعة هي التي جاء ذكرها في كتاب مباحث إعجاز القرآن[3] .

[1] فضل حسن عباس ، المرجع السابق ، ص 282

[2] عبد الكريم علي عبده الفهدي ،الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم ، (د د ن) ، الجمهورية اليمنية ، (د س ن) ، ص 12

[3] مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، دار المسلم الرياض ، 1996 ، ص 121

المبحث الأول

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

المطلب الأول : تعريف الإعجاز العلمي والفرق بينه وبين التفسير العلمي

المطلب الثاني : الإعجاز العلمي بين التأييد والرفض

المطلب الثالث : ضوابط البحث في الإعجاز العلمي

المطلب الرابع: أهمية الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله

المطلب الأول : تعريف الإعجاز العلمي و الفرق بينه و بين التفسير العلمي

أولا : تعريف الإعجاز العلمي :

شاع مصطلح الإعجاز العلمي في عصرنا للدلالة على أوجه إعجاز القرآن والسنة التي كشفت عنها العلوم الكونية ونظرا لجدة البحث في حقل الإعجاز العلمي في القرآن بالنسبة لغيره من حقول الدراسات القرآنية سنقدم في هذا المطلب تأصيلاً لهذا العلم .

القرآن الكريم كلام الله و الكون كله من خلق الله ، و لا يشك مؤمن في التطابق التام بين كلام الله تعالى و بين حقائق هذا الكون و نظامه .

و لا ريب أن المؤمن حين يقرأ اكتشافا علميا جديدا أثبته العلماء بالبرهان القاطع ، ثم يجد ذلك مذكورا في القرآن أو ما يوافقه فإنه يشعر بزيادة الطمأنينة القلبية[1] يقول مساعد الطيار : " الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي و ثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول مما يظهر صدقه فيما اخبر به عن ربه سبحانه وتعالى ".[2]

و هكذا يظهر اشتمال القرآن الكريم أو الحديث على الحقيقة الكونية التي يؤول إليها معنى الآية أو الحديث و يشاهد الناس مصداقيتها في الكون فستقر عندها التفسير و يعلم بها التأويل [3] قال تعالى : (**لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**)[4]

---

[1] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم ،ط14 ، (د د ن) ،الرياض ،2005 ، ص 316

[2] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ،الإعجاز العلمي إلى أين ؟ مقلات تقويمية للإعجاز العلمي ، دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية ،1433،ص 168

[3] عبد الله بن عبد العزيز المصلح و عبد الجواد الصاوي ،الإعجاز العلمي في القرآن و السنة ،دار جياد للنشر و التوزيع ،جدة ،2008 ، ص 30

[4] سورة الأنعام ، آية 67

كما يعرف الإعجاز العلمي على أنه : "سبق القرآن إلى الإخبار بأمور كانت غير معلومة للجيل الذي انزل عليهم القرآن وظهرت معرفتها في هذا العصر المتأخر"[1]

يقول الأستاذ الدكتور زغلول النجار : "إن تعبير الإعجاز العلمي للقرآن الكريم يقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون و ظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القرآن الكريم"[2]

ثانيا : الفرق بين التفسير العلمي و الإعجاز العلمي

يجدر بنا بداية أن نتعرض إلى مفهوم التفسير العلمي لكي نحدد و نستخرج بعدها الفرق بينه و بين الإعجاز العلمي.

التفسير لغة صلة من الفسر، وهو الإبانة وكشف المغطى،أو كشف المراد عن اللفظ المشكل.[3]

أما في الاصطلاح فله تعريفات منها،تعريفه بأنه : علم يبحث عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.[4]

والتفسير العلمي هو توظيف كل المعارف المتاحة لحسن فهم دلالة الآية القرآنية،وهذه المعارف قد تكون حقائق وقوانين كما قد تكون فروضا ونظريات.[5]

---

[1] مساعد بن سليمان الطيار ،تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، (د د ن) ، (د س ن)، ص 08 .

[2] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، مرجع سابق ، ص 168

[3] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، ،دار صادر، بيروت،1990 ،ج5ص55

[4] عبد العظيم الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن،دار الفكر ،بيروت (د س ن)،ج2 ص3

[5] زغلول النجار، من آيات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، ط مكتبة الشروق الدولية، (د م ن)،2002،ج1 ص35

كما يمكن تعريفه بأنه الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية[1] .

ويستعمل التفسير العلمي في الكشف الحسي و الكشف عن المعاني المعقولة ، فالتفسير ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم فهو بيان كلام الله و أنه المبين لألفاظ القرآن و مفهوماته[2].

ومن ضوابط الأمانة في التفسير العلمي أنه يتوجب على الناقل الإشارة إلى من نقل عنه حتى يأخذ كل ذي حق حقه ، وحتى يكون النقل مدعما بالسند المقبول

وعرفه الدكتور زغلول النجار بأنه : "محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية إن أصاب فيها المفسر فله أجران وإن أخطا فله اجر واحد"[3].

الذي يظهر أن التفسير العلمي بحسب الإطلاق أعم من الإعجاز العلمي، فكل إعجاز علمي هو من قبيل التفسير العلمي دون العكس هذا من حيث العلاقة بينهما، أما من حيث وضعهما كمصطلحين فيمكن أن نفرق بينهما بما يأتي :

- الإعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية،و التفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات الضمنية.

- إن الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير،و التفسير العلمي مختلف فيه،بل إن من العلماء من يحرمه.

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، الإعجاز العلمي في القرآن و السنة تاريخه و ضوابطه ، ط3 ، دار جياد للنشر و التوزيع ، 2011 ، ص ص 36،37

[2] محمد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون ،ط7، مكتبة وهبة ، ج1 ،2000 ، ص 12

[3] زغلول النجار، السماء في القران،ط3،دار المعرفة،بيروت 2005 ،ص. 72

- إن التفسير العلمي إذا لم تراع فيه ضوابطه و شروطه يكون سببا في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله تعالى لسعة مجاله،ولذا فإن كثيرا من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن الصواب فوقعوا في أخطاء شنيعة عندما حاولوا ربطه بنظريات وفروض خاطئة.

أما الإعجاز العلمي في القرآن و السنة فهو أوضح من ذلك وأبعد،و الخطأ فيه أقل إذ أنه غالبا ما يكون في عدم الربط بين الحقيقة الشرعية والكونية،إلا أن كثيرا من الباحثين لا يفرقون بين الإعجاز العلمي و التفسير العلمي.

وبمراعاة ذلك يحصل الإعجاز و يظهر صدقا لله وكتابه و رسوله صلى الله عليه وسلم للناس جميعا، وبذلك يتم الانسجام بين الآيات الشرعية والكونية،وفي ذلك دعوة إلى الإيمان،كما أن فيه إثبات صلاحية الكتاب والسنة لكل زمان ومكان[1].

إن تعريف الإعجاز العلمي بـ "إظهار صدق الرسول محمد عليه أفضل الصلاة و السلام بما حمله الوحي إليه من علم إلهي ثبت تحققه ويعجز البشر عن نسبته إلى محمد صلى الله عليه و سلم أو إلى أي مصدر بشري في عصره"يدل على وجود فرق بينه وبين التفسير العلمي، ويظهر هذا الفرق إذا ركزنا على أمرين:

أحدهما: أن استخدام مكتشفات العلم التجريبي في بيان معاني الآيات القرآنية هو **التفسير العلمي**، وأن استخدام هذا التفسير العلمي في إثبات صدق النبوة وكون القرآن كلام الله لذكره ما لا يمكن للبشر أن يعرفوه في ذلك الوقت هو **الإعجاز العلمي** فكأن التفسير العلمي وسيلة لغاية: هي الإعجاز العلمي.

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، مرجع سابق، ص ص42 ،43

والثاني: أن القرآن حجة الله على الإنس والجن أجمعين، وجزء كبير من الثقلين من غير المسلمين، وغير المسلم لا يقتنع بصدق النبوة بمجرد ورود بعض الإشارات العلمية في الآيات القرآنية التي يجتهد المفسرون في استخدامها لإيضاح المعنى وهو ما يُسمَّى التفسير العلمي.

إنما يُحتج عليه بما يثبت قطعًا استحالة معرفة البشر له وقت نزول القرآن، ومنهم محمد عليه افضل الصلاة و السلام ، ثم يكشف الله للناس بعد ذلك من حقائق العلم التجريبي ما يكون مذكورًا في القرآن فهذا هو الإعجاز العلمي[1] .

يحتوي القرآن الكريم على أكثر من ألف آية صريحة تتحدث عن الكون ومكوناته وظواهره، بالإضافة إلى آيات أخرى كثيرة، تقترب دلالاتها من الصراحة، وهذه الآيات لم ترد من قبيل الإخبار العلمي المباشر للإنسان؛ وذلك لأن الكشف العلمي قد ترك لاجتهاد الإنسان، وتحصيله عبر فترات زمنية طويلة نظرا لمحدودية القدرات الإنسانية.

ويؤكد ذلك أن تلك الآيات الكونية قد جاءت في مقامِ الاستدلال على طلاقة القدرة الإلهية في إبداع الخلق، وعلى وحدانية الخالق العظيم، وعلى أن هذا الخالق المبدع سبحانه قادر على إفناءِ خلقه، وعلى إعادةِ هذا الخلق من جديد، وهذه الآيات تحتاج إلى تفسير، كما يحتاج غيرها من آيات هذا الذكر الحكيم، وهي بحكم طبيعتها لا يمكن أن تُفْهم فهمًا دقيقًا في إطار اللغة وحدها على أهمية ذلك؛ ومن هنا كان لزامًا علينا أن نوظف المعارف الكونية النافعة، والمتاحة في تفسير تلك الآيات الكونية الواردة في كتاب الله، ولما كانت المعارف الكونية في تطورٍ مستمرٍ؛ وجب على أمة الإسلام أن ينهض منها في كل جيل نفر من علماء المسلمين الذين يتزودون

[1] عادل بن علي بن أحمد الشدّي ، التفسير العلمي للقرآن جذوره والموقف منه ، كلية التربية – جامعة الملك سعود،2005 ، ص ص 21-22

بالأدوات اللازمة للتعرض لتفسير كتاب الله من مثل الإلمام التام باللغة العربية، وعلومها المختلفة، وبأصول الدين، وبأسباب النزول، وبالناسخ والمنسوخ،

وبالمأثور من التفسير، وبجهود السابقين من كبار المفسرين وبالقدر اللازم من العلوم المتاحة عن الكون ومكوناته، وغير ذلك مما يحتاجه كل من يتشرف بالقيام بمثل هذه المهمة العظيمة.

وفي التفسير العلمي للآيات الكونية نوظف كل المعارف المتاحة من الحقائق والثوابت العلمية، ولكن بما أن العلم لم يصل إلى الحقيقة في كل أمر من الأمور، ولا يزال أمامه من الغيوب أكثر الكثير؛ لذلك فان التفسيرالعلمي هو اجتهاد من المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به اعجاز للقرآن يدل على مصدره وصلاحيته لكل زمان ومكان.[1].

أما الإعجاز العلمي للقرآن: فلا يجوز أن يوظف فيه إلا القطعي من الثوابت العلمية؛ وذلك لأن المقصود بالإعجاز العلمي هو إثبات أن القرآن الكريم الذي أوحي به إلى نبي أمي – صلى الله عليه وسلم– في أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين من قبل أربعة عشر قرنًا يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يتمكن الإنسان من الوصول إليه إلا منذ عقود قليلة، وبعد مجاهدات طويلة وهذا لا يمكن لعاقل أن يتصور له مصدرًا إلا بوحي من الله الخالق البارئ المصور؛ وعلى ذلك فلا يجوز توظيف غير الحقائق القطعية الثابتة في مجال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم؛ باستثناء آيات الخلق، والإفناء، والبعث بأبعادها الثلاثة، خلق الكون، خلق الحياة، خلق الإنسان وإفناء ذلك كله ثم بعثه، وذلك لأن هذه القضايا لا يمكن أن تخضع مباشرة لإدراك الإنسان. ومن ثم فإن العلوم المكتسبة لا يمكن أن تتجاوز فيها مرحلة التنظير، وتتعدد النظريات في مجال

[1] فهد بن عبد الرحمان الرومي،اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرياض ، د س ن، ج2، ص549

الخلق بتعدد خلفيات واضعيها، ويبقى للمسلم نور من الله في آية قرآنية كريمة، أو في حديث نبوي صحيح منسوب إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يمكن أن يعينه على الارتقاء بإحدى هذه النظريات إلى مقام الحقيقة؛ لا لأن العلوم المكتسبة قد وصلت فيها إلى الحقيقة، ولكن لمجرد وجود إشارة لها في كتاب الله، أو في سنة رسوله –صلى الله عليه وسلم. وهنا أيضًا لا بد من التأكيد على صعوبة التعرض لقضايا الإعجاز العلمي في كتاب الله إلا من قبل المتخصصين كل في حقل تخصصه، فلا يقوى فرد واحد على معالجة كل القضايا الكونية التي تعرض لها القرآن الكريم من خلقِ الكونِ وإفنائه إلى خلق مراحل الجنين الإنساني المتعاقبة، إلى العديد من الظواهر الكونية المتكررة إلى غير ذلك من مختلف الآيات الكونية الواردة في كتاب الله.ولا يجوز استخدام غير الحقائق العلمية المستقرة في الإعجاز العلمي بخلاف التفسير العلمي الذي يمكن استخدام النظريات التي غلب عليها الظن أنها صحيحة،كما لابد من التأكيد على أن الإعجاز العلمي هو ثمرة للتفسير العلمي وغايته،وكل إعجاز علمي هو في الأصل تفسير علمي.[1]

[1] مرهف عبد الجبار سقا،التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات،دار محمد الأمين،دمشق، سوريا،2010،ج1 ص98

المطلب الثاني: الإعجاز العلمي بين التأييد و الرفض:

نال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم القبول والتقدير، كما أنه تعرض للرفض والإنكار وذلك لا يقلل من أهميته ولا يهون من حقيقته أو ينال منها، إذ إن الاختلاف في الرأي والتباين في الفهم من ظواهر الفكر وسنن التفكير بين البشر، خاصة في الموضوعات التي يكون للعقل والمنطق فيها دور أكبر من دور الحس والمشاهدة.

أولا : رأي المعارضين للإعجاز العلمي

إن الحديث عن رأي المعارضين للإعجاز العلمي متشعب، إلا أننا حصرناه في مجموعتين رئيسيتين هما: رأي المفرطين في المعارضة و رأي المعتدلين فيها .

1- رأي المفرطين في المعارضة و أدلتهم :

ونقصد بالمفرطين في المعارضة أولئك الذين أنكروا الإعجاز العلمي و بعضهم أنكر التفسير العلمي أيضا باعتباره الأساس للقول بالإعجاز العلمي، و من هؤلاء أبو إسحاق الشاطبي و محمد حسين الذهبي، و سنحاول الوقوف على جملة من آراء و أدلة واحد منهم و هو أبو إسحاق الشاطبي التي ذهبوا إليها،واعتمدها من سار مثله. [1]

- ما ذهب إليه الشاطبي من أمية الشريعة لأنها أنزلت على امة أمية و لذلك لا دخل لهذه الشريعة بالعلوم، وقال:ان السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه،وما أودع فيه،ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المدعى[2] (يقصد الاعجاز العلمي)، فأي دعوة تقوم على ذلك فهي باطلة و قد استدل على ذلك بأمور:

[1] عبد السلام حمدان اللوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، آفاق للطبع والنشر والتوزيع ، غزة ، 2002 ، ص 116

[2] ابراهيم بن موسى ابي اسحاق الشاطبي،الموافقات في أصول الشريعة ،تح محمد عبد الله دراز،مطبعة الشرق الأدنى بالموسكي،منشورات المكتبة التجارية بمصر، دس ن،ج2 ص79

أ) آيات دالة على أمية الرسول صلى الله عليه و سلم و أمته منها قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)[1] وقوله تعالى : (وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) [2]

ب) إن الشريعة التي بعث بها النبي صلى الله عليه و سلم إلى العرب خصوصا إما أن تكون على نسبة ما عليه العرب من الأمية ، فتكون شريعة أمية أو لا تكون كذلك و عندها لا تنزل من أنفسهم منزلة ما تعهد ، و هذا على خلاف ما وضع الأمر فيها ، إذا فلا بد أن تكون على ما يعهدون و العرب لا تعهد إلا ما وصفها الله من الأمية ، فالشريعة أمية [3].

ج) لو لم يكن القرآن على ما يعهدون لم يكن عندهم معجزا ، و لخرجوا عن مقتضى الإعجاز بقولهم : هذا على غير ما عهدنا إذ ليس لنا عهد بمثل هذا الكلام، فكلامنا معروف مفهوم ، و هذا ليس بمفهوم و لا معروف فلم تقم الحجة عليهم به ، و لكنهم أذعنوا لظهور الحجة ، فدل ذلك على علمهم به و عهدهم بمثله ، وهم لا يعهدون إلا الأمية [4].

ولم يبلغ أنه تكلم أحد في شيء من هذا المدعى سوى ما كان معروفا عندهم فقط ، ولو كان عندهم في ذلك خوض و نظر لبلغنا منه ما يدلنا على أصل المسألة إلا أن ذلك لم يكن فدل على أنه غير موجود عندهم ، و ذلك دليل على أن القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيء مما زعموا[5] .

---

[1] سورة الجمعة الآية 1

[2] العنكبوت الآية 48

[3] ابو اسحاق الشاطبي ، الموافقات،ج2 ص ص 70-71

[4] نفس المصدر ،ج2 ص 70

[5] ابو اسحاق الشاطبي، المصدر نفسه، ج2 ص ص79-80

2- رأي المعتدلين في المعارضة و أدلتهم :

و نقصد بالمعتدلين أولئك الذين رأوا وجود إشارات و حقائق علمية في القرآن إلا أنهم أنكروا تسميتها إعجازا علميا و اعتبروا وجودها دليلا على صدق الوحي و النبوة و قد ذهب لهذا الرأي لشيخ محمود شاكر و الشيخ أمين الخولي و الشيخ محمد عزة دروزة و سنحاول الوقوف على رأي الشيخ محمود شاكر[1].

و لقد أشار البعض إلى خطأ هذا التوجه لأن القرآن ليس كتابًا لنظريات العلوم ودقائق الفنون، ولحمل هذا التوجه أصحابه على التكلُّف المذموم، وتعريضه القرآن للدوران مع مسائل العلوم، وتحميله تبعات الخطأ في المسائل العلمية[2].

- الشيخ محمود شاكر : و ما ذهب إليه الشيخ محمود محمد شاكر معتمدا في ذلك على حقيقتين و نتيجة فالحقيقة الأولى قوله أن إعجاز القرآن متمثل في البيان و النظم و هو البرهان على صحة النبوة و دليل الوحي[3]، و قد استدل على هذه الحقيقة بدليلين :

أ) أن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام كان يعرف إعجاز القرآن من الوجه الذي عرفه منه سائر من آمن به من قومه العرب .

ب) إن التحدي الذي تضمنته آيات التحدي إنما هو تحد بلفظ القرآن و نظمه و بيانه لا بشيء خارج عن ذلك .

---

[1] عبد السلام حمدان اللوح ، الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ، ص136

[2] عادل بن علي بن أحمد الشدِّي ، التفسير العلمي للقرآن الكريم بين الرفض والقبول، جامعة الملك سعود ، الرياض ، (د س ن) ، ص 6

[3] انظر مقدمة محمود شاكر لكتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي ص 16-21

أما الحقيقة الثانية فهي قوله أن إثبات دليل النبوة و تصديق دليل الوحي و أن القرآن تنزيل من عند الله ليست دليلا على أن القرآن معجز و قد استدل على هذه الحقيقة بدليلين :

أ) لا يستطيع احد القول أن التوراة و الإنجيل و الزبور كتب معجزة لآجل أنها منزلة من عند الله .

ب) أن العرب قد طولبوا بأن يعرفوا دليل نبوة الرسول عليه افضل الصلاة و السلام و دليل صدق الوحي بمجرد سماع القرآن نفسه لا بما جادلهم به حتى تلزمهم الحجة و لا بمعجزة كمعجزات إخوانه من الأنبياء.

و رتب على هاتين الحقيقتين قوله: فالقرآن المعجز هو البرهان على صحة النبوة، و أما صحة النبوة فليست برهانا على إعجاز القرآن، و هذا يقتضي أن جملة ما في القرآن من حقائق الأخبار عن الأمم السابقة من أنباء الغيب و من دقائق التشريع و من عجائب الدلالات مما لم يعرفه البشر من أسرار الكون إلا بعد القرون المتطاولة من تنزيله كل ذلك بمعزل عن الإعجاز المتمثل في النظم و البيان[1] .

ثانيا : رأي المؤيدين للإعجاز العلمي :

إن الحديث عن المؤيدين ينقسم إلى قسمين هما المتوسعون في التأييد و المعتدلون في ذلك وسنعرض لكل قسم من هؤلاء مبينين رأيهم و أدلتهم[2] .

أ) رأي المتوسعين و أدلتهم :

ونقصد برأي المتوسعين ذلك الرأي الذي فتح الباب على مصراعيه، حيث أضاف أصحابه للقرآن كل علم بما فيه من جزيئات و مباحث، فما من صغيرة و لا كبيرة إلا جعلوها في

[1] محمود شاكر، مقدمة الظاهرة القرآنية، مرجع سابق،ص 16-21

[2] عادل بن علي بن أحمد الشدّي ، مرجع سابق ،ص 7

القرآن و أضافوها إليه، إضافة إلى رأي الذين توسعوا و استطردوا في علم التفسير حيث مزجوه بمباحث العلوم و جزئياتها ،و لم يأخذوا هذه المباحث مسلمة في علم التفسير ، و من هؤلاء الإمام الغزالى و الفخر الرازي و أبو بكر بن العربي و السيوطي و هؤلاء من القدامى أما المحدثون فعلى رأسهم الشيخ طنطاوي جوهري ، و من الأدلة التي ذهبوا إليها[1]

الدليل الأول : ما اعتمدوه من الأدلة النقلية من القرآن: فمن قوله تعالى : **(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)** [2] و قوله : (**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)**[3]

الدليل الثاني : جواز التفسير بالرأي،وهو الذي فتح المجال لكل واحد أن يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحد عقله.[4]

ولأن التفسير نوع من أنواع الاجتهاد في تفسير كتاب الله،فقد اشترط العلماء في المجتهد العدالة وهي مجموع عدة أوصاف:الإسلام وسلامة الاعتقاد وملازمة التقوى.[5] و هذا يدل على جواز فهم القرآن حسب كل عصر بما يمتاز به من علوم و معارف .

---

[1] عبد السلام حمدان اللوح ، مرجع سابق ،ص ص 137 -144

[2] سورة الأنعام الآية 38

[3] سورة النحل الآية 89

[4] ابو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار القلم للطباعة والنشر،ط 1،بيروت لبنان، ج1 ص 256

[5] مرهف عبد الجبار السقا، التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات ،دار محمد الأمين ،دمشق،سوريا 2010،ج1ص185

ب) رأي المعتدلين و أدلتهم :

ونقصد برأي المعتدلين ذلك الرأي الذي وقف أصحابه موقفا وسطا من القول بالتفسير العلمي و إعجازه القرآني، فلم يميلوا إلى الإفراط ولا إلى التفريط، و كانت لهم ضوابط تحكم هذا اللون من الإعجاز العلمي ، و أصحاب هذا الرأي كثير غالبيتهم من المعاصرين الذين تأثروا بأستاذهم الإمام محمد عبده صاحب المدرسة العقلية في التفسير سواء كان التأثر مباشرا أو غير مباشر فمن أدلتهم ما يلي[1] :

الدليل الأول : أن القرآن الكريم قد أتى بمسائل علمية دقيقة لم تكن معروفة في زمن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام، و مازال العلم الحديث يكشف عن حقائقها عصرا بعد عصر مما يدعو إلى القول بوجود معجزات علمية للقرآن الكريم[2].

الدليل الثاني : قال تعالى : (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [3]

ولو جمعت أنواع العلوم الإنسانية كلها ما خرجت في معانيها عن قوله تعالى : (**فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ**) فإن لم يكن هذا من الإعجاز الظاهر بداهة فليس يصح في الإفهام شيء[4].

الدليل الثالث : أن القرآن الكريم في طريقة عرضه للهداية و الإعجاز على الخلق قد حاكم الناس إلى عقولهم ، وفتح عيونهم إلى الكون بما فيه من سماء و أرض و بحر و حيوان، في أمة أمية لا صلة

[1] عبد السلام حمدان اللوح ، مرجع سابق ،ص156

[2] محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ،دار الفكر ،ط2، بيروت، ، 1978،ج1 ص332

[3] سورة فصلت ،الآية 53 .

[4] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 2005 ، ص 128

له بتلك العلوم و تدوينها، بل أن بعض تلك العلوم لم ينشأ إلا بعد النبوة بقرون و أجيال، و قد جاء العلم في هذا العصر يميط اللثام عن نواح كثيرة من أسراره و إعجازه [1].

الدليل الرابع: ينبغي ألا يكون إعجازه موقوفا على فصحاء العرب ،وذلك أن الإنسانية كلها مخاطبة به و مطالبة بالتسليم له انه كلام الله ، و الإنسانية أعجميتها أكثر من عربيتها، و مع ذلك لا بد أن يتضح إعجازه لكل إنسان و لو كان أعجمي اللسان لتلزمه الحجة ، مما يؤكد وجود إعجاز لا يعتمد على اللغة و هو الإعجاز العلمي للقرآن [2].

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن،دار احياء التراث العربي،ط3،بيروت ،ج1 ص18-19

[2] محمد أحمد الغمراوي، الاسلام في عصر العلم، مطبعة السعادة، ط1، 1973،ص221

المطلب الثالث : ضوابط البحث في الإعجاز العلمي .

تكمن أهمية هذه الضوابط في كونها مناط استرشاد للباحثين في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وخصوصا في هذا الوقت الذي كثر فيه إقبال الباحثين والكاتبين على هذا الموضوع لأهميته في الدعوة والإقناع، وذلك لتميز هذا العصر بالعلم ومكتشفاته، حتى أصبح العلم سمة من سماته.

وهذا الاهتمام من غير سير على ضوابط واضحة أوجد مزالق كثيرة حتى عند بعض المخلصين، و إسهاما في علاج ذلك جاءت هذه الضوابط علها تكون مانعا من الوقوع في تلك الأخطاء، وحافزا للكتابة في هذا الموضوع الحيوي.[1]

يقتصر الإعجاز العلمي على ما أثبته المنهج التجريبي من حقائق علمية قاطعة لا رجعة فيها، فلا يُفَسر القرآن الكريم بالفروض التي جاءت بها النظريات التي ما تزال موضع فحصٍ وتمحيص أو حتى ما قد يعتبره البعض حقيقة علمية ويخالفه آخرون؛ ذلك أن التطرق إلى غير الحقائق القطعية في الإعجاز مخاطرة ومجازفة تنقلب على تصديق الوحي الإلهي بالتشكيك فيه، وعلى الإعجاز العلمي بالاستهانة به وسلبه روح الإعجاز والتحدي، فلا حاجة إلى التسرع في الاكتشافات العلمية الحديثة لربطها بنصوص الوحي قبل أن تستقر وتكتسب مصطلح الحقيقة العلمية [2].

والتزام هذه الضوابط يساعد كذلك على إنهاء الخلاف الفكري بين المؤيدين لموضوع التفسير العلمي والمعارضين له،لأن جوهر الخلاف بينهم يرجع سببه إلى تلك المظاهر الارتجالية التي لا يصدر أصحابها عن منهج صحيح و تلك الضوابط هي :

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ص 29
[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002 ، ص 27

- ثبوت النص وصحته إن كان حديث التواتر القرآن دون الحديث.

- ثبوت الحقيقة العلمية ثبوتا قاطعا، وتوثيق ذلك توثيقا علميا متجاوزة مرحلة الفرض و النظرية إلى القانون العلمي.

- وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في النص القرآني أو الحديث بشكل واضح لا مرية فيه.

فإذا تم ذلك أمكنت دراسة القضية لاستخراج وجه الإعجاز، ويجب في أثناء تلك الدراسة مراعاة الضوابط التالية :

1- جمع النصوص القرآنية أو الحديثية المتعلقة بالموضوع ورد بعضها إلى بعض، لتخرج بنتيجة صحيحة لا يعارضها شيء من تلك النصوص بل يؤيدها .

2- جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالموضوع إن وجدت، وكذلك روايات الحديث بألفاظها المختلفة .

3- معرفة ما يتعلق بالموضوع من سبب نزول ونسخ،وهل يوجد شيء من ذلك أو لا؟

4-محاولة فهم النص الواقع تحت الدراسة على وفق فهوم العرب إبان نزول الوحي، وذلك لتغيير دلالات الألفاظ حسب مرور الوقت،ولهذا يقتضي الأمر الإلمام بمسائل تعين على فهم النص والتمكن من تقديم معنى على آخر، وهي كالآتي:

- إن النص مقدم على الظاهر و الظاهر مقدم على المؤول.

- إن المنطوق مقدم على المفهوم، و إن المفاهيم بعضها مقدم على الآخر كذلك.

- أن يخضع فيتناوله للنص لقاعدة : العام والخاص والمطلق و المقيد والمجمل والمبين، وأن العموم مقدم على الخصوص والإطلاق مقدم على التقييد، والإفراد على الاشتراك،و التأصيل على

الزيادة،والترتيب على التقديم والتأخير،والتأسيس على التأكيد،والبقاء على النسخ،والحقيقة الشرعية على العرفية،والعرفية على اللغوية.

-أن المشترك اللفظي يمكن حمله على واحد من معانيه دون نفي الآخر أو القطع بأنه هذا الصواب وحده ما لم تكن هناك قرينة راجحة[1].

5- إظهار وجه الإعجاز، فإذا تم ذلك لم يبق على الباحث سوى أن يظهر الربط بين الحقيقة الشرعية والعلمية بأسلوب واضح مختصر.

6-أن هناك أمورا من قبيل المتشابه لا مجال لفهمها أو تناولها بالبحث.

7-عدم البحث في الأمور الغيبية كموعد قيام الساعة وبداية الخلق و الجنة و النار.

8- عدم الاعتماد على الإسرائيليات أو الروايات الضعيفة.

9- الاعتماد على المصادر المعتبرة في ذلك دون غيرها كأمهات التفسير والحديث وكتب غريب القرآن والسنة، مع الإشارة إلى جهود الدراسات السابقة إن و جدت.

10- الابتعاد عن تسفيه آراء السلف من علماء التفسير والحديث ورميهم بالجهل، لأن القرآن و السنة خطاب للبشرية في كل عصر، والكل يفهم منهما بقدر ما يفتح الله عليه، وبحسب ما يبذله من جهد و ما هو متوفر لديه من وسائل،و لنحيط بفهم الوحي أهل عصر إلى قيام الساعة،فلا مجال للتسفيه والتجهيل و إنما هي الاستفادة و التكميل و الدعاء لمن تقدم،[2] قال تعالى : **(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)**[3]

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، مرجع سابق ، ص 29 -32
[2] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، مرجع سابق ، ص ص 32-33
[3] سورة الحشر الآية 10

بل الواجب إتباع فهم السلف رضي الله عنهم،وخصوصا الصحابة رضوان الله عليهم، لأنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها،ولما لهم من الفهم التام والعلم الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة و الخلفاء الراشدين وعبد الله بن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم .

11-فهم العمدة و العدول بخبر الله تعالى،وعنهم أخذ التابعون وعلى نهجهم ساروا،فمن عدل عن تفسيرهم إلى ما يخالفه كان مخطئا بل و مبتدعا لأنهم كانوا أعلم بتفسير كتاب الله من غيرهم و أورع و أتقى.

12- ينبغي أن تحصر الدراسة في ما تمكن القدرة عليه، فالأفراد يمكن أن يقصروا بحوثهم فيما يتعلق بالاكتشافات فيما هو خاضع لتجاربهم المخبرية ليصلوا من خلال ذلك إلى الحق، وللجامعات و المراكز والدول مجالات أكثر و أكبر.

13- ينبغي أن يعلم الباحث في هذا المجال أن كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم صدق وحق، و لا يمكن بحال أن يخالف حقيقة علمية لأن منزل القرآن هو الخالق العالم بأسرار الكائنات[1] قال تعالى: **(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَق وَ هُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)**[2]

ومعرفة ذلك تقتضي منا التريث وعدم تحميل النص ما لا يحتمله من أجل أن يوافق ما نظنه حقيقة،فإذا لم يتيسر ذلك بشكل واضح فعلينا أن نتوقف دون نفي أو إثبات، و نبحث عن موضوع آخر و الزمن كفيل بانكشاف الحق بعد ذلك.

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، نفس المرجع ، ص ص 33- 34
[2] سورة الملك، الآية 14

14-على الباحث أن يتحرى الصدق والصواب وأن يخلص نيته لله في تبيين الحق للناس من أجل هدايتهم، و أن يعلم خطورة ما يتناوله و يعبر عنه فهو عندما يقول : هذا المعنى هو الذي يشير إليه قوله تعالى،فهو يفسر كلام رب العالمين.

15-ينبغي أن يتصف الباحث كذلك بالصبر، مع توفر الكفاءة العلمية المكتسبة حتى يميز الحق من الباطل و يلتزم بالموضوعية،ومعناها هنا : حصر المعلومات و دراستها من غير تحيز لفكرة أو رأي سابق، مع التقيد بالمنهج العلمي في التوثيق والاقتباس والإحالات[1]

ومجمل القول في ضوابط البحث في الإعجاز العلمي ما ذكره الأستاذ قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي بقوله : إنّ التفسيرَ العلمي للقرآن مرفوضٌ إذا اعتمدَ على النظريات العلمية التي لم تثبتْ، ولم تستقر،ولم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية المقطوع بها،ومرفوضٌ إذا خرجَ بالقرآن الكريم عن قواعد اللغة العربية ومدلولات مفرداتها في زمن النبي عليه الصلاة و السلام ،ومرفوضٌ إذا صدر عن خلفيةٍ تعتمدُ العلم أصلاً وتجعلُ القرآن تابعاً، مرفوضٌ إذا خالفَ ما دل عليه القرآن في موضع آخر،أو دلّ عليه صحيحُ السنّة،وهو مرفوضٌ ممّن هب ودب من الذين لم يتحققوا فيأخذهم،ولم يتثبتُوا في إلقائهم، وهم يزعمون أنهم على علمٍ، والعلم منهم براءٌ، وهو مقبول بعد ذلك ممّن التزمَ القواعد المعروفة في أصول التفسير،والتزمَ ما تفرضه حدودُ اللغة،وحدود الشريعةِ،و امتاز بالتحري، والاحتياطِ، والضبطِ الذي يلزم كل ناظرٍ في كتاب اللهِ، وهو مقبولٌ ممّن رَزَقه الله تعالى علماً بالقرآن العظيم،وعلماً بالسننِ الكونية معاً،فلا بد من أن يكون النص الذي هو موضعُ الإعجاز قطعيًا لثبوت والدلالة،وأنْ يكونَ الجانبُ العلمي مقطوعاً بصحّتِه[2].

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، مرجع سابق ، ص35

[2] قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي ، الإعجاز العلمي و علاقته بالمنهج التجريبي المعاصر ، مجلة الأستاذ ، العدد 201، جامعة الفلوجة ، العراق،2012 ، ص 304

المطلب الرابع: أهمية الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله.

إذا كان المعاصرون لرسولنا صلى الله عليه وسلم قد أدركوا وجه الإعجاز البياني للقرآن وشاهدوا بأعينهم كثيراً من المعجزات الحسية عنه ، فإن الله سبحانه وتعالى شاء أن يُرى العصور التي تسود فيها الثقافات العلمية والكونية وجهاً آخر من وجوه الإعجاز القرآني وهو "وجه الإعجاز العلمي" الذي يناسب فكر البشر في هذه العصور، وبذلك تتجدد بينة رسالة الإسلام، وتقوم عليهم حجة القرآن بما أدركوه فيه من الإعجاز المناسب لعقولهم، وأصبح كل الناس – على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأوطانهم – مدعوون للنظر في هذه البراهين، ومطالبون بالاقتناع بها، وبالتالي هم مطالبون بالإيمان بمعجزة القرآن. وبهذا تصبح تلك البراهين إلى جانب الأدلة المستمدة من عقيدة التوحيد في التشريعات والأخلاقيات والسلوكيات الإسلامية ألسنة الدعوة ومصابيح للهداية الى دين الاسلام. [1]

يسود اعتقاد خاطئ بين كثير من المهتمين بالدراسات القرآنية المعاصرة أن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم هو كل ما بالإمكان الوقوف عليه من مكتشفات بتدبر القرآن الكريم على ضوء المعارف الحديثة؛ لأننا إذا فسرنا القرآن الكريم بها تعرضنا في تفسيره للنقائض كلما تبدلت القواعد العلمية، أو تتابعت الكشوف بجديد ينقض القديم، أو يقين يبطل التخمين[2].

إذ غاية الإعجاز العلمي حث المسلمين على التفكر والتفكير و التدبر والنظر في الكون وآياته، وفتح أبواب المعرفة، ودعوتهم إلى ولوجها والتقدم فيها، وقبول كل جديد راسخ من العلوم، فلا يشل حركة العقل في تفكيره، أو يحول بينه وبين الاستزادة من المعارف والعلوم ما

[1] كارم السيد غنيم، فوائد دراسة الإعجاز والتفسير العلمي للقرآن الكريم، موقع الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، تاريخ التصفح: 2015/08/11. الرابط: http://quran-m.com/quran/article/2462

[2] قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي ،مرجع سابق ، ص 297

استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وليس ثمة كتاب من كتب الله تعالى في الأديان السابقة يكفل هذا الجانب بمثل ما يكفله قرآننا العظيم. فهو كتاب إعجاز معرفي وعقيدة وهداية، يرقى فوق الزمان ويخاطب الضمير فيحيي فيه بواعث الخير والفضيلة وعوامل النمو والارتقاء.

وأما أهمية الإعجاز العلمي ، فتتبين بما تواترت فيه الأخبار والقصص في عصرِنا، بخصوص من دخل الإسلام من علماء الغرب ومفكريه، الذين تكشفت لهم الحقائق القرآنية فأسلموا بها منبهرين، فهو أسلوب في الدعوة إلى دين الله تعالى بلغة مناسبة لعصرنا عصر تفجر المعرفة العلمية وتطور الوسائل التقنية الذي نعيشه، ليتبين به أن القرآن الكريم حق؛ لأن أهل هذا العصر لا يذعنون لشيء كإذعانهم للعلم،على اختلاف أجناسهم وأديانهم، فجعل الله تعالى النظر في ملكوت السموات والأرض ، الذي تقوم عليه العلوم التجريبية طريقا إلى الإيمان به وبرسوله صلى الله عليه و سلم وطريقا إلى الإيمان بدِينه الحق، الذي يدعو إلى العلم، والعلم يدعو إليه؛ ولأن التفكر في معاني الآيات القرآنية وخلق السموات والأرض عبادة من أجل العبادات وأرفع المستويات، وتقديمها للناس دعوة خالصة إلى الله تعالى خالق الكون، من شأنه أنْ يحفز المسلمين إلى اكتشاف أسراره، بدوافع إيمانية تعبر بهم فترة التخلف التي عاشوها حقبة من الزمن في هذه المجالات، وسيجد الباحثون المسلمون في كلام الخالق عن أسرار مخلوقاته أدلة تهديهم في أثناء سيرهم في أبحاثهم، تقرب لهم النتائج، وتوفر لهم الجهود[1].

و من هذا نستنتج أن هناك العديد من الفوائد لبحوث الإعجاز العلمي و توظيفها في الدعوة إلى الله يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

[1] قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي ،مرجع سابق ، ص ص 297-298

– الأثر البالغ الذي تتركه في قلوب المسلمين ، و الذي يترجم بزيادة اليقين عندهم لدى رؤيتهم هذه الحقائق الباهرة، لأنها وردت على لسان النبي الأمي محمد– عليه الصلاة و السلام – وهكذا فإنها خير دعوة للتمسك بالقرآن و السنة و الاهتداء بهما .

– الرد العلمي الدامغ على الأفكار التي تشكك في صحة الرسالة المحمدية ، حيث إن عرض تلك الحقائق التي اخبر عنها نبي أمي في زمن يعمه الجهل بالعلوم البحته ، خاصة تلك الميادين الكونية، و لذلك فهذا الإعجاز يعتبر مجالا خصبا لإقناع المنصفين من العلماء بربانية القرآن الكريم، وصدق رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم.

– الرد العملي المقترن بالبرهان الساطع أن الدين الإسلامي هو دين العلم حقا، فمع إشادة الرسول عليه الصلاة و السلام بالعلم و ترغيبه بتحصيله و تنويهه بفضل العلماء ، قد ذكر كثيرا من الدلالات العلمية .

– إن الإعجاز العلمي يعتبر خير موقظ لهمم المسلمين كي يتابعوا مسيرة البحث و التجريب والمقارنة ، و غير ذلك من وسائل الكشوف العلمية و التقدم المعرفي ، و في الوقت نفسه يفضي إلى توسيع دائرة شواهد الإعجاز العلمي .

– كما أن هذا الإعجاز العلمي يعتبر قناة آمنة ترفد بقية قنوات الدعوة إلى الله و الذي يتتبع أسباب دخول كثير من الناس في الإسلام – ممن كانوا نصارى أو بوذيين أو يهود – يجد بحق أن فريقا منهم قد ابتدأ سيره إلى الحق، ثم انتهى به ذلك إلى إعلان شهادة الحق من خلال معاينة لطائف الإعجاز العلمي في القرآن و السنة [1].

[1] ينظر: عبد الله بن عبد العزيز المصلح و عبد الجواد الصاوي ، المرجع نفسه، ص 35–36

– و لا شك أن ظاهرة الرجوع إلى دين الإسلام من قبل الذين كانوا من الشاردين الغافلين ، يعزز يقين المسلمين بدينهم رجوعا لحالة عزة في نفوس أبناء الأمة الإسلامية ، بعد الكبوة التي حصلت لهم عقب سقوط الخلافة الإسلامية و هيمنة الدوائر الاستعمارية على مجتمعهم.

– و هذا كله يذكرنا بالحقيقة التي لا تتخلف أبدا و التي اخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يمثل شاهدا أضافيا على صدقه عليه الصلاة والسلام، و يستوي في ذلك الحكم إن كان الإعجاز العلمي قرآنيا أو بالسنة[1] .

[1] المرجع نفسه ، مرجع سابق ، ص 36

المبحث الثاني

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في خلق الإنسان

المطلب الأول : الإعجاز العلمي في مراحل خلق الجنين

المطلب الثاني : الإعجاز العلمي في خلق الأعضاء
المطلب الثالث : الإعجاز العلمي في شكل الإنسان

تمهيد:

يعد جسم الإنسان أعقد آلة وأعقد جهاز على سطح الأرض، فنحن . طوال حياتنا . نرى بهذا الجسم ونسمع ونتنفس ونمشي ونركض ونتذوق، و يملك هذا الجسم – بعظامه وعضلاته وشرايينه وأوردته وبأعضائه الداخلية– نظاماً وتخطيطاً دقيقاً، وكلما نزلنا إلى التفصيلات الدقيقة لهذا النظام ولهذا التخطيط قابلتنا حقائق مدهشة، وعلى الرغم من الاختلاف الذي يبدو للوهلة الأولى بين الأقسام والأجزاء المختلفة للجسم، فإنها تتكون جميعها من اللبنة نفسها ألا وهي الخلية.

يتركب كل شيء في جسمنا من الخلايا التي يقارب حجم كل واحدة منها جزءاً من ألف جزء من المليمتر المكعب، فمن مجموعة معينة من هذه الخلايا تتكون عظامنا، ومن مجموعات أخرى تتكون أعصابنا وكبدنا والبنية الداخلية لمعدتنا وجلدنا وطبقات عدسات عيوننا . وتملك هذه الخلايا الخواص والصفات الضرورية من ناحية الشكل والحجم والعدد لأي عضو تقوم بتشكيله هذه الخلايا في أي قسم من أقسام الجسم .

المطلب الأول : الإعجاز العلمي في مراحل خلق الجنين.

قال تعالى : (**فَلْيَنْظُرِ الأِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**[1])

وقال تعالى: (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**)[2]

فقسمت الآيات مراحل تطور الجنين الإنساني إلى ثلاث مراحل أساسية، وفصلت بين كل منها بحرف العطف (ثم) الذي يفيد الترتيب مع التراخي، وهذه المراحل هي:

1- مرحلة النطفة.

2- مرحلة التخليق، وتتألف من أربعة أطوار: العلقة، المضغة، العظام، اللحم.

3- مرحلة النشأة.[3]

أولا : مرحلة النطفة .

النطفة في لغة العرب تطلق على عدة معان منها: الماء الصافي قل أو كثر، كما أن العرب تقول للمويهة القليلة نطفة.[4]

وتمر النطفة خلال تكونها بالأطوار التالية:

---

[1] سورة الطارق: الآية 6-9

[2] سورة المؤمنون: الآية 14.12

[3] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، مرجع سابق ، ص 51

[4] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج9 ص334.

1 –الماء الدافق: يخرج ماء الرجل متدفقاً، ويشير إلى ذلك قوله تعالى: (**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ** [1]) ، فأسند القرآن التدفق للماء نفسه مما يشير أن للماء قوة تدفق ذاتية، وأثبت العلم أن من شرط الإخصاب أن تكون منويات الرجل حيوية ومتدفقة ومتحركة، وماء المرأة يخرج متدفقاً، ولابد أن تكون البويضة حيوية متدفقة متحركة حتى يتم الإخصاب.

النطفة هي الطور الأول في تخلق الجنين ، وهذا الطور يمتد من اليوم الأول للحمل (أي منذ تلقيح سلالة المرأة بسلالة الرجل)، ويبدأ فيه تكون الجنين باتحاد النطفة المذكرة (الحيوان المنوي) وهو يحمل نصف صفات الجنين مع النطفة المؤنثة (البويضة) والتي تحمل النصف الآخر من الصفات[2]

2– السلالة:

يأتي لفظ سلالة في اللغة بمعانٍ منها: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق ، والانسلال الخروج من مضيق.[3] و يشير القرآن الكريم إلى ذلك كله في قوله تعالى: (**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ**[4]) و إذا نظرنا إلى المني فسنجده سلالة تستخلص من ماء الرجل، وعلى شكل السمكة الطويلة، ويستخرج برفق من الماء المهين. خلال عملية الإخصاب يرحل ماء الرجل من المهبل ليقابل البويضة في ماء المرأة في قناة البويضات (قناة فالوب)، ولا يصل من ماء الرجل إلا القليل ويخترق حيوان منوي واحد البويضة، ويحدث عقب ذلك مباشرة تغير سريع في غشائها يمنع دخول بقية المنويات، وبدخول الحيوان المنوي في البويضة تتكون النطفة الأمشاج أي البويضة الملقحة (الزيجوت)[5].

---

[1] سورة الطارق ، الاية ص ص 5-6

[2] عدنان الشريف ، من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم،دار العلم للملايين، لبنان، 2001 ، ص 37

[3] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور،لسان العرب ، المرجع نفسه ،ج11 ص338.

[4] سورة السجدة ، الاية 8

[5] عدنان الشريف ، المرجع نفسه ، ص 75

3- النطفة الأمشاج:

معنى (نطفة أمشاج): أي قطرة مختلطة من مائين، وتعرف علمياً بالزيجوت، ويشير القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: (**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**[1])

وكلمة نطفة اسم مفرد، وكلمة أمشاج صفة في صيغة جمع، وقواعد اللغة العربية تجعل الصفة تابعة للموصوف في الإفراد والتثنية والجمع، مما جعل المفسرين يقولون: النطفة مفردة لكنها في معنى الجمع. فكلمة (أمشاج) من الناحية العلمية دقيقة جداً، وهي صفة جمع تصف كلمة نطفة المفردة التي هي عبارة عن كائن واحد يتكون من أخلاط متعددة تحمل صفات الأسلاف والأحفاد لكل جنين، وتواصل هذه المرحلة نموها ، وتحتفظ بشكل النطفة ، ولكنها تنقسم إلى خلايا أصغر فأصغر تدعى قسيمات جرثومية وبعد أربعة أيام تتكون كتلة كروية من الخلايا تعرف بالتوتية.

وبعد خمسة أيام من الإخصاب تسمى النطفة (كيس الجرثومة) مع انشطار خلايا التوتية إلى جزئين، وبالرغم من انقسام النطفة في الداخل إلى خلايا فإن طبيعتها ومظهرها لا يتغيران عن النطفة لأنها تملك غشاء سميكاً يحفظها ويحفظ مظهر النطفة فيها.

وخلال هذه الفترة ينطبق مصطلح (نطفة أمشاج) بشكل مناسب تماماً على النطفة في كافة تطوراتها ، إذ أنها تظل كياناً متعدداً فهي إلى هذا الوقت جزء من ماء الرجل والمرأة ، وتأخذ شكل القطرة فهي نطفة[2] .

[1] الانسان الاية 2

[2] مارشال جونسون و عبد المجيد الزنداني و مصطفى احمد ، وصف التخلق البشري مرحلة النطفة ، موقع ستار تايمز،تاريخ النشر 2007/8/22، تاريخ التصفح 2015/8/07. الرابط http://www.startimes.com

ثانيا: مرحلة التخلق البشري:

تمتد هذه المرحلة من الأسبوع الثالث إلى نهاية الأسبوع الثامن، وتتألف من أربعة أطوار: العلقة والمضغة والعظام واللحم .

1- طور العلقة : وردت كلمة علقة في اللغة بالمعاني التالية:

علقة مشتقة من (علق) يقال علق به إذا لزمه، والعلق الدم الجامد،وقياسه صحيح لانه يعلق بالشيء، والقطعة منه علقة.[1]

وسنلاحظ كيف تتجلى كل هذه المعاني للعلقة فيما توصل إليه العلم الحديث. فبعد عملية الحرث تبدأ عملية تعلق الجنين بالمشيمة وذلك حوالي اليوم الخامس عشر، وهذا يتفق مع المعنى الأول للعلقة وهو (التعلق بالشيء)، ويأخذ الجنين في هذا الطور شكل الدودة، ويبدأ في التغذي من دماء الأم مثلما تفعل الدودة العالقة إذ تتغذى على دماء الحيوانات، ويحاط الجنين بمائع مخاطي تماماً مثلما تحاط الدودة بالماء، وهذا يتطابق مع المعنى الثاني من معاني العلقة في اللغة، وتكون الدماء محبوسة في الأوعية الدموية حتى وإن كان الدم سائلاً، ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث، وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه رطباً، وهذا ينطبق مع المعنى الثالث من معاني العلقة، فاشتملت كلمة علقة على الملامح الأساسية الخارجية والداخلية لهذا الطور[2].

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء ،معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق،ج4 ص125

[2] كيث. ل. مور عبد المجيد الزنداني و مصطفى احمد ، وصف التخلق البشري طورا العلقة و المضغة، موقع المعهد العالمي للاعجاز القرآني،تاريخ التصفح 2015/08/17.الرابط http://iiquran.com

2- طور المضغة:

يكون الجنين في اليومين 23- 24 في نهاية مرحلة العلقة، ثم يتحول إلى مرحلة المضغة في اليومين 25- 26، ويكون هذا التحول سريعاً جداً، وتأخذ الفلقات في الظهور لتصبح معلماً بارزاً لهذا الطور، ويصف القرآن الكريم هذا التحول السريع

للجنين من طور العلقة إلى المضغة باستخدام حرف العطف(ف) الذي يفيد التتابع السريع للأحداث.

معنى كلمة مضغة: المضغة في اللغة القطعة من اللحم لمكان المضغ،وقيل تكون المضغة غير اللحم.[1] وذكر عدد من المفسرين أن المضغة في حجم ما يمكن مضغه.

وقد أوضح علم الأجنة الحديث مدى الدقة في التعبير عن هذا الطور بلفظ (مضغة) لعدة أمور:

1- ظهور الفلقات في هذا الطور يعطي مظهراً يشبه مظهر طبع الأسنان في المادة الممضوغة، وتبدو وهي تتغير باستمرار مثلما تتغير آثار طبع الأسنان في شكل مادة تمضغ حين لوكها.

2- تتغير أوضاع الجنين نتيجة تحولات في مركز ثقله مع تكون أنسجة جديدة، ويشبه ذلك تغير وضع وشكل المادة حينما تلوكها الأسنان.

3- وكما تستدير المادة الممضوغة قبل أن تبلع، فإن ظهر الجنين ينحني ويصبح مقوساً شبه مستدير مثل حرف الفرنسية (C).

4- ويكون طول الجنين حوالي (1 سم) في نهاية هذه المرحلة، وذلك مطابق للوجه الثاني من معاني كلمة مضغة (وهو الشيء الصغير من المادة) وهذا المعنى ينطبق على حجم الجنين الصغير؛

[1] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور،لسان العرب،المرجع نفسه،ج 8ص450.

لأن جميع أجهزة الإنسان تتخلق في مرحلة المضغة، فيكون أصغر حجم لإنسان تخلقت جميع أجزائه.

و ينطبق المعنى الثالث الذي ذكره المفسرون للمضغة (في حجم ما يمكن مضغه) على حجم الجنين، ففي نهاية الطور يكون طول الجنين (1) سم، وهذا تقريباً أصغر حجم لمادة يمكن أن تلوكها الأسنان. ووجد العلماء أن الفلقات سرعان ما تتمايز إلى خلايا تتطور إلى أعضاء مختلفة، وبعض هذه الأعضاء والأجهزة تتكون في مرحلة المضغة، والبعض الآخر في مراحل لاحقة[1].

وإلى هذه المعنى تشير الآية الكريمة: (**ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ** [2]). ويحدد القرآن الكريم أن العظام تبدأ بعد مرحلة المضغة ثم تكسي العظام بالعضلات. وهذا ما يقرره عام الأجنة الحديث .

3- طور العظام:

هو طور سريع يبدأ منذ الأسبوع السابع للحمل، و فيه يتحول قسم من الكتل البدنية التي اعطت للجنين شكل المضغة من انسجة غضروفية الى انسجة عظمية لتشكل العمود الفقري و بقية الهيكل العظمي[3] .

يبدأ الهيكل العظمي الغضروفي في الانتشار في الجسم كله، فيأخذ الجنين شكل الهيكل العظمي وتكَوُّن العظام هو أبرز تكوين في هذا الطور، حيث يتم الانتقال من شكل المضغة الذي لا ترى فيه ملامح الصورة الآدمية إلى بداية شكل الهيكل العظمي في فترة زمنية وجيزة، وهذا الهيكل العظمي هو الذي يعطي الجنين مظهره الآدمي. ومصطلح العظام الذي أطلقه القرآن

---

[1] كيث. مور ، وصف التخلق البشري طورا العلقة والمضغة، موقع الاعجاز،تاريخ التصفح2015/08/27 الرابط. http://www.eajaz.org

[2] سورة الحج ، الاية 5

[3] عدنان الشريف، من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم ،دار العلم للملايين، لبنان ،2001، ص 59

الكريم على هذا الطور هو المصطلح الذي يعبر عن هذه المرحلة من حياة الحُمَيل تعبيراً دقيقاً يشمل المظهر الخارجي، وهو أهم تغيير في البناء الداخلي وما يصاحبه من علاقات جديدة بين أجزاء الجسم واستواء في مظهر الحُمَيل، ويتميز بوضوح عن طور المضغة الذي قبله[1]، قال تعالى: (**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**)[2]

4- طور الكساء باللحم:

هذا الطور يبدأ في الأسبوع الثامن من الحمل ، حيث يتحول القسم الباقي من الكتل البدنية إلى عضلات تكسو العمود الفقري ، كما أن عظام الأطراف تكسى فيه بالعضلات [3].

يتميز هذا الطور بانتشار العضلات حول العظام وإحاطتها بها كما يحيط الكساء بلابسه.وبتمام كساء العظام بالعضلات تبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال، فترتبط أجزاء الجسم بعلاقات أكثر تناسقاً، وبعد تمام تكوين العضلات يمكن للجنين أن يبدأ بالتحرك.

تبدأ مرحلة كساء العظام باللحم في نهاية الأسبوع السابع وتستمر إلى نهاية الأسبوع الثامن، وتأتي عقب طور العظام، ويعتبر هذا الطور الذي ينتهي بنهاية الأسبوع الثامن نهاية مرحلة التخلق، كما اصطلح علماء الأجنة على اعتبار نهاية الأسبوع الثامن نهاية لمرحلة الحُمَيل، ثم تأتي بعدها مرحلة الجنين التي توافق مرحلة النشأة[4]، كما جاء في قوله تعالى: (**عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** [5])

---

[1] يوسف الحاج احمد ، الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة ، مكتبة ابن حجر ، دمشق ، 2003 ص106

[2] سورة المؤمنون ، الاية 14

[3] عدنان الشريف، نفس المرجع ، ص 59

[4] يوسف الحاج احمد ، مرجع سابق ، ص ص 107-108

[5] سورة المؤمنون ، الاية 14

ثالثا: مرحلة النشأة:

كلمة (نشأة) مشتقة من الفعل (نشأ) ومن معانيها: بدأ ، نما ، ارتفع، ربا.[1] يبدأ هذا الطور بعد مرحلة الكساء باللحم، أي من الأسبوع التاسع، ويستغرق فترة زمنية يدل عليها استعمال حرف العطف (ثم) الذي يدل على فاصل زمني بين الكساء باللحم والنشأة خلقاً آخر. وإذا كانت فترة النشأة تبدأ من الأسبوع التاسع، فإن المعاني السابقة للنشأة لا تبدأ في الوضوح إلا فيما بعد، كما أن نمو الأعضاء يظهر في الأسبوع الحادي عشر، وتستمر مرحلة النشأة حتى نهاية الحمل، أي الأسبوع الثامن والثلاثين.

وفي خلال هذه المرحلة تتم عدة عمليات هامة في نمو الجنين تندرج بجلاء تحت الوصفين الذين جاءا في قوله تعالى: **(ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)** ويمكن بيانهما فيما يلي:

أ- النشأة: ويتضح بجلاء في سرعة معدل النمو من الأسبوع التاسع مقارنة بما قبله من المراحل[2].

ب- خلقاً آخر: هذا الوصف يتزامن مع الأول ويدل على أن الحُمَيل قد تحول في مرحلة النشأة إلى خلق آخر.[3]

ففي الفترة ما بين الأسبوعين التاسع والثاني عشر تبدأ أحجام كل من الرأس والجسم والأطراف في التوازن والاعتدال، وتتخذ ملامح الوجه المقاييس البشرية المألوفة. وهذا داخل في قوله تعالى: (**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**[4]) ، وتدل الآية على التسوية والتعديل، فالتسوية تكون في طور العظام، وأما التعديل فقد بينته الآية التي تليها: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ) .

---

[1] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور لسان العرب ، المرجع نفسه ،ج1 ص170

[2] يوسف الحاج احمد ، المرجع نفسه ص 107-109

[3] يوسف الحاج احمد ، المرجع نفسه ، ص 109

[4] سورة الانفطار ، الاية 7-8

وفي الأسبوع الثاني عشر يتحدد جنس الجنين بظهور الأعضاء التناسلية الخارجية، وهي آخر مراحل تحديد الجنس، وقد كانت المرحلة الأولى في النطفة (ويقدر في النطفة الأمشاج)، والمرحلة الثانية وهي تمايز غدتي التناسل على شكل خصيتين أو مبيضين، وتكون في طور الكساء باللحم، ثم المرحلة الثالثة وهي في الأسبوع الثاني عشر.[1]

وفي نفس الأسبوع يتطور بناء الهيكل العظمي من العظام الغضروفية اللينة إلى العظام الكلية الصلبة، كما تتمايز الأطراف، ويمكن رؤية الأظافر على الأصابع.

يظهر الشعر على الجلد في هذا الطور، و يزداد وزن الجنين بصورة ملحوظة و تتطور العضلات الإرادية وغير الإرادية، تبدأ الحركات الإرادية في هذا الطور، وتصبح الأعضاء والأجهزة مهيأة للقيام بوظائفها.

وفي هذه المرحلة يتم نفخ الروح؛ طبقاً لما دلت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة ويمكن التعرف على نفخ الروح بمشاهدة ظاهرة النوم واليقظة في الجنين التي تدل نصوص قرآنية ونبوية عديدة على ارتباطها بالروح، يقول الله تعالى: (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**[2])

ويقول الله تعالى: (**وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**[3]).

[1] يوسف الحاج احمد ، المرجع نفسه ، ص108

[2] سورة الزمر ، الاية 42

[3] سورة الانعام ، الاية 60

وعلى هذا يمكن اعتبار ظاهرة النوم دليلاً على نفخ الروح في الجنين ودليلاً على وجودها. وتمتد هذه المرحلة(مرحلة النشأة خلقاً آخر) من الأسبوع التاسع إلى أن يدخل الجنين مرحلة القابلية للحياة خارج الرحم.

ج- طور القابلية للحياة:

تبدأ تهيئة الجنين للحياة خارج الرحم في الأسبوع الثاني والعشرين، وتنتهي في الأسبوع السادس والعشرين عندما يصبح الجهاز التنفسي مؤهلاً للقيام بوظائفه، ويصبح الجهاز العصبي مؤهلاً لضبط حرارة جسم الجنين، وتعادل الأسابيع الستة والعشرون تقريباً ستة أشهر قمرية، وقد قدّر القرآن الكريم أن مرحلة الحمل والحضانة تستغرق ثلاثين شهراً فقال تعالى:(**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** [1]) وبين أيضاً أن مدة الحضانة تستغرق عامين في قوله تعالى: (**وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**[2]) وبذلك تكون مدة الحمل اللازمة ليصبح الجنين قابلاً للحياة هي ستة أشهر قمرية، وقبل الأسبوع الثاني والعشرين الذي يبدأ منه هذا الطور يخرج سقطاً في معظم الأجنة[3].

[1] سورة الاحقاف ، الاية 15

[2] سورة لقمان ، الاية 14

[3] يوسف الحاج احمد ، مرجع سابق ، ص 108-110

المطلب الثاني : الإعجاز العلمي في خلق الأعـضاء

أولا : الإعجاز في خلق العين :

قال تعالى: (**قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ**)[1] عندما يبلغ عمر الجنين أربعة أسابيع يظهر تجويفان في جانبي الرأس، ومع أن الأمر يبدو غير قابل للتصديق فإن العينين ستصنعان في هذين التجويفين. تبدأ العين بالتكون في اليوم 22 على هيئة أخدود بصري، في يوم 28 تتكون الحوصلة البصرية ثم تغلظ العدسة، وفي الأسبوع السابع يتكون بؤبؤ العين ، حيث تبدأ الخلايا بصنع الأجزاء المختلفة من العين طوال عدة أشهر ضمن خطة خارقة لا يتصورها العقل، فبعض الخلايا يقوم بصنع قرنية العين وبعضها بؤرة العين وبعضها عدسة العين، وعندما تصل الخلية إلى حدود نهاية ذلك القسم تتوقف عن العمل . كل خلية تعمل لصنع جزء من العين، ثم يتم الاتحاد بين هذه الأجزاء بشكل رائع . ولا يحدث أي اختلاط بين هذه الأجزاء، فلا تتكون مثلاً طبقة أخرى من الخلايا في موضع بؤرة العين ولا في موضع قرنية العين أو عضلاتها . كل قسم وكل جزء يكون في مكانه الصحيح بدقة متناهية وتستمر هذه العمليات، وأخيراً يتم إكمال صنع العين (المتكونة من طبقات عديدة) بشكل معجز و كامل.

وهنا يمكن نتسأل : من أين تعرف هذه الخلايا أن عليها إنشاء طبقات مختلفة ؟ وكيف تقرر بدايات هذه الطبقات ونهاياتها ؟ ليس لهذه الأسئلة إلا جواب واحد، وهو أن هذه الخلايا تتحرك حسب الإلهام الإلهي، ولذلك تستطيع التصرف بوعي.[2]

أما أنصار التطور الذين يعزون نشوء الإنسان إلى المصادفات فلا يملكون جوابا شافيا أو مقنعا .

---

[1] سورة الملك ، الاية 23

[2] هارون يحي ، معجزة خلق الانسان ، (د د ن) ، (د س ن) ، ص 130

وفي تكوين العين (التي تعد أفضل آلة تصوير في العالم) نرى أن الخلايا المحرومة من الشعور ومن الوعي تتصرف وكأنها تملك شعوراً ووعياً وعقلاً لا حدود له، والنتيجة هي أن يتم صنع عيني الجنين في بطن الأم من لا شيء تقريبا[1].

لا شك أن إنجاز هذا العمل لا يعود إلي الخلايا، لأن هذه الخلايا إنما تتحرك بإلهام من قبل العليم الخبير، والله تعالى يخبرنا في إحدى الآيات بأنه هو المصور (المشكل) وهو الذي يقوم بهذا كله[2] .

قال تعالى: **(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**[3].

كان الاعتقاد السائد في الماضي أن الإبصار يحدث نتيجة خروج شعاع من العين يسقط على الجسم فتتم رؤيته، وقد ثبت خطأ هذا الاعتقاد بعد تقدم الدراسات التشريحية والوظيفية للعين، واستخدام العديد من التحليلات البصرية لفهم كيفية حدوث الإبصار، وقد أثبتت هذه الدراسات حدوث الإبصار نتيجة سقوط شعاع من الضوء على الجسم، ثم ينعكس من الجسم ليسقط على العين، وعملية الانعكاس تتم للون واحد (طول موجي واحد) وهو جزء من الموجات الكهرومغناطيسية، وهو من ألوان الطيف السبعة المكونين لشعاع الضوء المرئي، ومن ثم فوجود شعاع الضوء أساسي لحدوث عملية الإبصار، فلا يمكن حدوث الإبصار في الظلام لعدم وجود الأطوال الموجية للأشعة المرئية، والتي يمكن للأجسام امتصاص بعضها وعكس الأخر لترى به العين عند سقوطه على الشبكية. بينما لا تستطيع العين رؤية ما فوق وما تحت هذا المجال من

[1] هارون يحي ، مرجع سابق ، ص 130-131

[2] هارون يحي ، المرجع نفسه ، ص131

[3] سورة الحشر ، الاية 24

الأطوال الموجية، و لم تكشف حقيقة الإبصار وعدم الإبصار وأهمية وجود الأشعة المرئية وغير المرئية إلا بعد تقدم الدراسات البصرية حديثاً، وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك الأهمية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان[1].

جاء في الآية الكريمة **(فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ. ومَا لا تُبْصِرُون)**[2]

وحكمة الله في تعاقب الإبصار وعدم الإبصار كما في قوله تعالى في كتابه المبين:

(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا)[3]. أي أنه من جوانب الإعجاز الكوني في القرآن الكريم تعاقب وتداخل الليل والنهار. فلا الحياة كلها مظلمة لا تبصر العين فيها لعدم سقوط الأشعة المرئية، ولا هي كلها نهار مضيء تبصر العين فيه، بل إن الله جلت قدرته وزع الليل والنهار في الكون بما يشهد على عظمته وعلى قدرته في خلقه. والكشف العلمي الحديث لعلوم الإبصار يوضح أن الخلايا البصرية والعصي و المخاريط في الشبكية لها دور هام في عملية الإبصار في الليل و النهار، فحكمة الله هو تمكنها من الرؤية في الظروف المختلفة و إلا هلكت أو تأثرت بشدة لو تعرضت إلى ظلام أو إضاءة لفترة طويلة، و لتوقفت دورة فيتامين (أ) والريتنول عند تكوين الرودبسن اللازم للرؤية في غياب الضوء. لفت القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالد، النظر إلى ما توصل إليه العلماء ومازالوا يجدون في مكتشفاتهم البحثية وما توصل له العلم الحديث من تقنيات حديثة ووسائل للرؤية. كما لفت القرآن الكريم النظر إلى أمور لم نكن نبصرها لدقتها كخلايا البكتريا والطحالب والفطريات و كيف تتغذى وتتكاثر الميكروبات في أجسامنا

[1] د. وائل الشيمي و د. محمد الديب ، مجلة الإعجاز العلمي ، الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن و السنة ، المملكة العربية السعودية ، العدد 21 ، 2009، ص 48

[2] سورة الحاقة ، الآية 38-39

[3] سورة الاسراء ، الاية 12

وكيف تتصدى لها كريات الدم البيضاء وأجهزة المناعة وكيف أن النطفة والبويضة ضروريان للحمل. فهكذا تلفت الآيتان الكريمتان قبل قرون عديدة أنظار العلماء و أفكارهم إلى ما خفي عليهم من عظيم آيات الله في الكون مبشرة برؤية ما لم نكن نراه سابقا[1] .

والآية الكريمة أيضا تحث على طلب العلم والدعوة للاستمرار في البحث في أمور الدنيا لاستكشاف ما خفي على الناس مما يقرب العباد من الله و يصلهم به، فزيادة الإيمان تتأتى بالتفكر في آيات الله المنظورة في خلق الله في السماوات والأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى. والذي يؤكد أن الفكر الإسلامي فكر علمي مطالبة القرآن الإنسان أن يستعمل فكره وعقله في أوسع مدى يستطيعه، قال تعالى : (**قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ**[2]).

وفي لفت نظر الإنسان إلى طعامه (**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ. أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا .وَعِنَبًا وَقَضْبًا. وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا. وَحَدَائِقَ غُلْبًا .وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**[3]). وإلى التدبر في عظيم صنعه في الإنسان قال تعالى : (**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**[4]).

[1] د. وائل الشيمي و د. محمد الديب ،مرجع سابق ، ص 38-39

[2] سورة يونس ، الاية 101 .

[3] سورة عبس ، الآية 24-31

[4] سورة الذريات الاية 20-21

ثانيا : الإعجاز في خلق الأذن :

يقول الله سبحانه وتعالى: (**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**[1])

ويقول سبحانه: (**وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** [2])

إن الأصوات تأتي إلينا بتموجات الهواء، وان هذه التموجات منها الشديد ومنها الضعيف، ومنها ما يأتي عموديًا ومنها ما يأتي جانبيًا، فخلق الله تعالى (صيوان الأذن) وجعله غضروفيًا بين العظم واللحم، وجعل فيه ليتلقا امواج الصوت ويعكسها من طية إلى لية ويوصلها إلى (الصماخ)... طيات وليات. وعلم سبحانه بان الرياح التي تحمل الصوت من الممكن ان تكون عنيفة، وقد تحمل معها مؤذيات مثل غبار وحشرات فجعل سبحانه (الصماخ) متقوسًا نحو الأعلى، وجعل في فمه سياجًا من الشعر وفي باطنه الشمع ليلتقي صدمة الرياح بانحرافه وبالشعر والشمع المؤذيات فلا تصل إلى غشاء الطبلة الرقيق. وعلم سبحانه إن بعض الأصوات قد تكون ضعيفة، فجعل من (الصماخ) بشكله الكهفي المملوء بالهواء وسيلة لمضاعفة الصوت (التصدية) على النحو الذي نسمعه في الحمامات والكهوف من ضجة الصوت الضعيف يرجع الصدى، وعلم سبحانه وتعالى جلت قدرته وحكمته أن الغشاء المتوتر كالطبل هو أفضل الأجسام الصلبة في توصيل الصوت فخلق (غشاء الطبلة) و(غشاء الكوة البيضية) والأغشية الأخرى في الأذن الداخلية ... وعلم سبحانه انه إذا تثبت جسم صلب صغير في طرف غشاء مشدود متوتر أوصل الاهتزازات الصوتية على وجه أفضل، فخلق سلسلة من ثلاث عظيمات وربطها بين (غشاء الطبلة) وغشاء (الكوة

[1] سورة الانسان الاية 1-2

[2] سورة المؤمنون الاية 78

البيضية). وعلم سبحانه ان كل جسم صلب محاط بوسط مختلف عنه في الجوهر يرسل الاهتزازات بجوهره بأشد مما يرسلها في الوسط المحيط به، فجعل العظيمات الثلاث معلقة في الهواء يحيط بها ويفصلها عن عظام الرأس وفعل مثل ذلك في (الصفيحة اللولبية) فأحاطها بسائل مختلف عنها في الجوهر كي لا تنقل الاهتزازات السارية في العظيمات والصفيحة اللولبية إلى عظام الجمجمة وتتبدد فيها وعلم ان سلسلة العظيمات قد تصاب بما يعطل عملها في نقل الصوت من غشاء الطبلة إلى غشاء الكوة البيضية، فخلق (الكوة المستديرة) وغطاها بغشاء يساعد على إيصال الصوت إلى الأذن الداخلية، وجعل لكل كوة من الكوتين طريقًا في داخل (القوقعة)...وعلم أن الشكل الحلزوني اللولبي هو الشكل الأصلح لانتشار الألياف العصبية السمعية على مساحة متسعة ضمن جسم صغير في حيز ضيق، فخلق (القوقعة) وجعل فيها القناة اللولبية سلمين مستطرقين يصعد احدهما الدهليزي من (الكوة البيضية) وينزل الاخر الطبلي إلى (الكوة المستديرة)، وجعل في (القنات اللولبية) (الصفيحة اللولبية العظمية الغشائية) التي تفرز سائل اللمفا... وعلم ان بعض الأصوات تأتي من الجمجمة فخلق (القنوات الهلالية) لتساعد على جمع التموجات الصوتية الآتية من الجمجمة وتوجه سير الأصوات حسب اتجاه تجاويفها المنحنية، وتوصلها إلى أعصاب السمع المنتشرة في سوائلها وسوائل القوقعة، وخلق الزقين الغشائيين المملوئين باللمفا وجعل في احدهما الحجرين الاذنيين المتباورين ليزيدا بصداهما شدة الهزات الصوتية...[1] وعلم سبحانه أن للهواء ضغطًا خارجيًا قويًا يؤذي غشاء الطبلة ان لم يقابل من داخل الأذن الوسطى بهواء يعادله ويقاومه ويحفظ الموازنة في ضغط الهواء وحرارته، فإذا حصل زفير أو شهيق طويل وكان الأنف والفم مسدودين فيتوتر الغشاء الطبلي ويتحدب نحو الخارج عند الزفير ونحو الباطن عند الشهيق فيتشوش السمع، فخلق سبحانه وتعالى بوق (اوستاكيوس) وادخل منه الهواء إلى الأذن الوسطى، وجعل من

[1] نديم الجسر ، قصة الايمان بين فلسفة العلم و القرآن ، مطابع المكتب الاسلامي ، بيروت ، (د س ن) ، ص ص 395-396

هذا البوق في الوقت نفسه موضحًا للأصوات كما توضح ثقوب الآلة الموسيقية أصواتها، وجعله منفذًا للمخاط الذي يفرز من باطن الطبلة ...[1]

ثالثا : الإعجاز العلمي في تقدم السمع على البصر:

جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى مخبرة عن السمع والبصر في مواضع كثيرة وبصور متعددة، إلا أن الغالب فيها هو تقدم ذكر السمع على البصر في تلك المواضع، وقد حاولت أن أعمل إحصاءاً لذلك التقديم وتلك الصور المتعددة فكان على النحو الآتي:

-تقدم لفظ السمع على لفظ البصر في (20) موضعاً تقريباً، ومن تلك المواضع[2] قوله تعالى : **(خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[3] **(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[4] و قوله تعالى :**(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)**[5] و قوله تعالى : **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)**[6]

---

[1] المرجع السابق ، ص 396

[2] عادل الصعيدي ، الاعجاز العلمي في تقدم السمع و البصر ، مجلة الاعجاز العلمي ، العدد 27 ، اليمن ، 2007 ، ص46

[3] سورة البقرة ، الاية 07

[4] سورة البقرة ، الاية 20

[5] سورة الانعام ، الاية 46

[6] سورة القصص ، الاية 71-72

وقد يأتي هذا التقديم في صورة تقديم لفظ السميع على البصير، وذلك في (11) موضعاً، ومنها على سبيل المثال قوله تعالى (**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**[1]) تقدم البصر على السمع في موضعين فقط، وهما في قوله تعالى : (**قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**[2]) و قوله تعالى : (**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ** [3])

تقدم لفظ البصير على السميع في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى : (**مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** [4])

السمع يأتي دائماً في صورة المصدر المفرد إلا فيما ندر كما رأينا في الآيات السابقة، بينما البصر قد يأتي مفرداً [5]كقوله تعالى : (**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** [6])

والغالب فيه أن يأتي في صورة الجمع مثل قوله تعالى : (**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [7])

---

[1] سورة الانسان ، الاية 02

[2] سورة الكهف ، الاية 26

[3] سورة السجدة ، الاية 12

[4] سورة هود ، الاية 24

[5] عادل الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 47

[6] سورة الاسراء ، الاية 36

[7] سورة البقرة ، الاية 20

وقد يأتي السمع والبصر في صورة الفعل مثل قوله تعالى (**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا** [1]) .

وقد يأتي في صورة أفعل التفضيل مثل قوله تعالى : (**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** [2]) ، أو في صورة اسم الفاعل كقوله تعالى : (**مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**[3])

إذن من الملاحظ في كتاب الله تعالى عند تتبع المواضع التي تكلمت عن السمع والبصر هو تقدم حاسة السمع على حاسة البصر في أغلب تلك المواضع، لكن الأمر يختلف تماماً عندما ينتقل الكلام من الحديث عن الحاسة إلى الحديث عن الجارحة (العضو أو الآلة)، فنجد تقدم ذكر العين على الأذن في كل المواضع، وهما العضوان اللذان يتم بهما السمع والبصر، وقد جاء ذكر الأذن مع العين في ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: (**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**[4])

وقوله تعالى: (**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**[5])

---

[1] سورة مريم ، الاية 42

[2] سورة مريم ، الاية 38

[3] سورة النساء ، الاية 134

[4] سورة المائدة ، الاية 45

[5] سورة الاعراف ، الاية 179

وقوله تعالى: (**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ**[1]).

رابعا : أقوال المفسرين والعلماء المسلمين في تقديم السمع على البصر:

اختلف العلماء المسلمون في المفاضلة بين السمع والبصر، فذهب عدد كبير من العلماء إلى تفضيل السمع على البصر، وحشد في ذلك العديد من الأدلة، وذهب فريق منهم إلى تقديم البصر على السمع ، قوله تعالى: (**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** [2]) استدل بها من فضل السمع على البصر لتقدمه عليه.

وقال تعالى: (**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ**[3]) و قال : (**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** [4])

والسمع يدرك به من الجهات الست وفي النور والظلمة، ولا يدرك بالبصر إلا من الجهة المقابلة وبواسطة من ضياء وشعاع.

وقال أكثر المتكلمين بتفضيل البصر على السمع: لأن السمع لا يدرك به إلا الأصوات والكلام، والبصر يدرك به الأجسام والألوان والهيئات كلها، قالوا: فلما كانت تعلقاته أكثر كان أفضل وأجازوا الإدراك بالبصر من الجهات الست .

[1] سورة الاعراف ، الاية 195

[2] سورة البقرة ، الاية 07

[3] سورة الانعام ، الاية 46

[4] سورة النحل ، الاية 78

واحتج من فضل السمع على البصربقوله تعالى: (**وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ**) [1] فلما قرن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب النظر إلا ذهاب البصر كان دليلاً على أن السمع أفضل[2].

واحتج مفضلوا السمع كذلك بأن به ينال غاية السعادة من سمع كلام الله وسماع كلام رسوله –صلى الله عليه وسلم–، قالوا و به حصلت العلوم النافعة ، قالوا وبه يدرك الحاضر والغائب والمحسوس والمعقول، فلا نسبة لمدرك البصر إلى مدرك السمع، قالوا ولهذا يكون فاقده أقل علماً من فاقد البصر، بل قد يكون فاقد البصر أحد العلماء الكبار بخلاف فاقد صفة السمع فإنه لم يعهد من هذا الجنس عالم البتة[3]

قال مفضلوا البصر أفضل النعيم النظر إلى الرب تعالى وهو يكون بالبصر والذي يراه البصر لا يقبل الغلط بخلاف ما يسمع فإنه يقع فيه الغلط والكذب والوهم فمدرك البصر أتم وأكمل، قالوا وأيضاً فمحله أحسن وأكمل وأعظم عجائب من محل السمع وذلك لشرفه وفضله.

ومن أدلة من قدم السمع على البصر أن السمع وسيلة إلى استكمال العقل بالمعارف التي تتلقف من أصحابه ، وفي مقدمة تلك العلوم الوحي، فهو وسيلة بلوغ دعوة الأنبياء إلى أفهام الأمم على وجه أكمل من بلوغها بواسطة البصر لو فقد السمع، وبالسمع تنال سعادة الدنيا والآخرة فإن السعادة بأجمعها في طاعة الرسل والإيمان بما جاءوا به وهذا إنما يدرك بالسمع، وأن إدراك السمع أقدم من إدراك البصر .[4]

---

[1] سورة يونس ، الاية 42-43

[2] عا دل الصعيدي،المرجع نفسه.

[3] عادل الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 48

[4] المرجع نفسه.

ومن المفسرين المتأخرين من رأى أن لتقديم السمع على البصر فائدة وحكمة، ومنهم الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي ذكر عدداً من الحِكم في تقديم السمع على البصر، ومنها:

1- أن السمع أول عضو يؤدي وظيفته في الدنيا، فالطفل ساعة الولادة يسمع عكس العين فإنها لا تؤدي مهمتها لحظة مجيء الطفل إلى الدنيا.

2- أن الأذن لا تنام، فالإنسان عندما ينام يسكن فيه كل شيء إلا سمعه، وإنك إذا أردت أن توقظ النائم ووضعت يدك قرب عينيه فإنه لا يحس، ولكنك إذا أحدثت ضجيجاً بجانب أذنه فإنه يقوم من نومه فزعاً. والشيء الذي لا ينام أرقى في الخلق من الشيء الذي ينام، فالأذن لا تنام أبداً منذ ساعة الخلق.

3- أن الأذن هي الصلة بين الإنسان والدنيا، فالله سبحانه وتعالى حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال تعالى : (**فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** [1]) ومن هنا عندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أي إزعاج، ذلك أن ضجيج الحركة في النهار يمنع الإنسان النوم العميق، وسكونها بالليل يجعله ينام نوماً عميقاً، وهي لا تنام ولا تغفل أبداً.

4- أن العين تحتاج إلى نور حتى ترى، وبالتالي فإن العين لا ترى في الظلام، ولكن الأذن تؤدي مهمتها في الليل والنهار، في الضوء والظلام.ولأن السمع هي الآلة التي تلتقط الأصوات ليس لها سد من طبيعتها،أما العين فليست كذلك ففي طبيعة تكوينها حجاب لتغمض.[2]

هذه الحقائق العلمية المتعددة والتي تثبت أن للسمع ميزات كثيرة تفوق تلك الميزات التي يتميز بها البصر لم تكن معروفة قبل أربعة عشر قرناً، ولم يعرف الكثير منها إلا في العقود الأخيرة من القرن

[1] سورة الكهف ، الآية 11

[2] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي،مطابع أخبار اليوم،القاهرة،1997،ج1ص3092

العشرين، على أيدي علماء متخصصين بذلوا في سبيل الوصول إليها أعماراً طويلة، واستخدموا أحدث الوسائل العلمية وأدقها.

هذه الحقائق العلمية الناصعة تبين بكل وضوح وجلاء الإعجاز العلمي في الآيات البينات التي قدمت السمع على البصر؛ لأسبقيته في الخلق والتطور العضوي والوظيفي، وللمميزات الكثيرة لحس السمع على حس البصر، ولتركيبه التشريحي وتقدم مركز السمع على مركز البصر في الدماغ[1].

[1] عادل الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 49

المطلب الثالث : الإعجاز العلمي في شكل الإنسان :

في سورة التين آية جاءت جوابا لقسم قال تعالى : (**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**[1]) إن الله أتقن كل شيء صنعه وأحسن كل شيء خلقه قال تعالى : (**مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ**[2]) من حيث كمال الخلق ، ومع ذلك فقد خص الله الإنسان في هذه الآية ، وفي آيات أخرى بحسن التركيب (**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**[3]) وبحسن التقويم (**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**[4]) وبحسن التعديل (**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**[5]) وهذا فضل عناية بهذا المخلوق المكرم وإشارة إلى أن لهذا الإنسان شأنا عند الله تعالى وان له وزنا في نظام الكون، فهذا الإنسان الذي هو اعقد آلة في الكون ، في خلاياه ، وأنسجته وفي أعضائه وأجهزته من التعقيد ، والدقة والإتقان ما يعجز عن فهم بنيتها وطريقة عملها اعلم العلماء. وفي هذا الإنسان نفس تختلج فيها المشاعر والعواطف وتصطرع فيها الشهوات والقيم والحاجات والمبادئ، حيث يعجزعن إدراك خصائصها اعلم علماء النفس. وفي هذا الإنسان عقل ، وفيه من المبادئ والمسلمات والقوى الإدراكية والتحليلية والإبداعية ، ما أهله ليكون سيد المخلوقات (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**[6])،ومما يبين ويوضح أن الإنسان خلق في أحسن تقويم جهاز المناعة المكتسب أو خط الدفاع الثالث في جسم الإنسان[7].

---

[1] سورة التين ، الاية 4-6

[2] سورة الملك ، الاية 3

[3] سورة الانفطار ، الاية 8

[4] سورة التين ، الاية 4

[5] سورة الانفطار ، الاية 7

[6] سورة الاسراء ، الاية 70

[7] يوسف الحاج أحمد ، مرجع سابق ، ص 142

لقد خص المولى جل وعلا الإنسان بأجهزة دفاع بالغة الدقة، وأول هذه الأجهزة الجلد وهو درع سابغة على البدن وترد عنه الجراثيم والأوبئة ، وهو خط الدفاع الأول، وخص المولى جل وعلا كل عضو في الإنسان ، وكل جهاز وكل حاسة بجهاز دفاع خاص به .

فالعين مثلا خصت بالأهداب ، والأجفان ، والدمع وهذه الأجهزة الخاصة هي خط الدفاع الثاني، وأما خط الدفاع الثالث فهو الدم بجنوده من الكريات البيضاء ، وعدد هذه الكريات التي هي جنود خط الدفاع الثالث " خمسة وعشرون مليون " كرية في أيام السلم ، ويتضاعف هذا العدد في حال الاستنفار ، وقد يصل إلى مئات الملايين في حال القتال ، في فترة لا تتجاوز الساعات ، أو الأيام ، ولهذه الجيوش الجرارة من الكريات البيضاء سلاح إشارة مؤلف من بضع مواد كيماوية يعد وسيلة الاتصال و التفاهم فيما بينها .

أما خطة جهاز المناعة في الدفاع عن الجسم فهي من الدقة ، والتنسيق ، والفعالية والذكاء الخارق ، حيث يصعب تصديقها ، إنها خلايا الدم البيضاء ، كما قال بعض العلماء ، إن في نظام عملها ، أو في توزيع الأدوار القتالية على أفرادها ، أو في تحقيق المهمات المنوطة بها ، فبعد ثوان معدودات من اجتياز أي جسم غريب لخطوط الدفاع الأولى والثانية تتوجه إلى الجسم الغريب، وثمة كريات مهمتها اخذ الشفرة الكيماوية الخاصة بهذا العدو ، والاحتفاظ بها ثم نقلها إلى المراكز الليمفاوية ، حيث تقوم الخلايا المحصنة بتفكيك رموز هذه الشفرة تمهيدا لصنع المصل المضاد لها وبعد صنع المصل المضاد تتوجه الخلايا المقاتلة حاملة هذا السلاح ، وهو المصل لتهاجم به الجسم الغريب[1].

وبعد أن تصرعه بهذا السلاح الفعال، تأتي الخلايا اللاقمة لتنظيف ساحة المعركة من بقايا جثث الأعداء ليعود الدم كما كان نقيا سليما، وهذه الكرية البيضاء التي هي العنصر الأساسي في

[1] يوسف الحاج أحمد ، مرجع سابق ، ص ص 142-143

جهاز المناعة لا يزيد قطرها عن خمسة عشر ميكرونا (**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**[1]) أما قوله سبحانه (**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ** [2]) فحينما ينحرف الإنسان عن منهج ربه ويستجيب لنداء غريزته من دون ضابط من شرع ، أو رادع من فطرة ، أو زاجر من عقل ، يبطل عمل هذا الجهاز ، ويموت الإنسان لأدنى مرض وما مرض نقص المناعة المكتسب الذي يهدد العالم المتفلت إلا تأكيد لهذه الحقيقة

(**ثم رددناه أسفل سافلين**)، ربما كان تركيز الآيات على الجانب الروحي من الإنسان لأنه مهيأ إذا عرف ربه وسار على منهجه ، وتقرب إليه بالعمل الصالح أن يبلغ من الرفعة ما يفوق الملائكة المقربين (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) أما إذا اعرض عن ربه سبحانه ، وتفلت من منهجه وأساء إلى خلقه هوى إلى دركات لا يصل إليها مخلوق قط (ثم رددناه أسفل سافلين)، حيث تصبح البهائم ارفع منه وأقوم لاستقامتها على فطرتها وتسبيحها لربها وحسن أدائها لوظيفتها[3] .

[1] سورة التين ، الاية 7

[2] سورة التين ، الاية 5

[3] يوسف الحاج أحمد ، مرجع سابق ، ص ص 143-144

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعد فهذه خاتمة البحث الذي يتطرق لبيان: الإعجاز العلمي في القرن الكريم (خلق الإنسان)، وجاءت هذه الدراسة مبينة لوجه آخر من أوجه الإعجاز القرآني ألا و هو الإعجاز العلمي ، و قد تبدت لي من خلال هذه الدراسة ملامح نتائج رأيت أن ألخصها في نقاط :

– أن القرآن الكريم معجز بجميع وجوهه البيانية و التشريعية و الغيبية و العلمية و غيرها .

– كل ما ذكرناه من أوجه الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ارتضاه قوم ونازعهم فيها آخرون، وهذا ما تطرقنا اليه في بحثنا بشيء من التفصيل.

– الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وجه مستقل من وجوه الإعجاز القرآني.

–تأكيد العلماء على ضرورة التقيد بضوابط معينة عند البحث في موضوع الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.

– توضيح الأهمية الكبيرة للاعجاز العلمي للقرآن الكريم في الدعوة الى الله.

– ينبني الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على أصول نظرية و أخرى تطبيقية أما الأدلة النظرية فتتمثل في الآيات القرآنية و الأدلة القرآنية التي تبين كيف يتم خلق الإنسان ، و يختص الجانب التطبيقي بتحليل الآيات القرآنية تحليلا يبرز الإعجاز العلمي في أطوار خلق الإنسان .

–الإعجاز العلمي في خلق بعض الاعضاء وفي تقديم السمع على البصر في القرآن الكريم.

– الإعجاز العلمي في شكل ومورفولوجيا الانسان من خلال بعض آيات القرآن الكريم.

التوصيات :

بعد الوقوف على بعض أسرار الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و دراسة نموذج خلق الإنسان من خلال هذا البحث ،فان أهم ما أوصي به هو إكمال هذه الدراسة، ذلك لأنها لم تشمل جميع مراحل الخلق هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي لم تتطرق لجميع الآيات القرآنية التي تناولت خلق الإنسان .

كما يمكن لطلبة العلم أن يتعمقوا أكثر من ما قمت به في هذا الجهد المتواضع، و ذلك من خلال الدراسة الدقيقة لكل عضو من أعضاء جسم الإنسان على حدى بحيث يتناول جوانب تفصيلية لم أتطرق إليها .

فالإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو علم نافع و ممتع ،و يمكن تناول العديد من أشكاله ودراسته في أكثرمن مجال كالإعجاز العلمي في النبات و الإعجاز العلمي في الهرمونات و الإعجاز في الصيام و الصحة النفسية ...

و مما لا ينبغي إغفاله في هذا المقام عدم الحكم على هذه الدراسة بأنها تمثل مجمل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فهي ثمرة فكر و جهد بشري قابل للصحة و الخطأ .

هذا ما وفقنا الله تعالى لدراسته في هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الحكيم العليم وما كان فيه من خلل فمن نفسي ومن زلل الشيطان، وأسأل الله ﷻ أن يقيل عثرتي، وأن يعفو عن زلّتي، وأن يجعل هذا العمل خالصا له وحده، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، والله تعالى أعلم.

. وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفـــهارس العامـــــة

فهـرس الآيات القرآنـــية
فهرس الأعلام المترجم لهم
فهرس المصادر والمراجع.
فهـــرس الـمحتـــويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِين أولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ من رِجْزٍ أَلِيمٌ	سبأ	05	05
إِنْ كَانَت إِلاصَيْحَة وَاحِدَةً فَإِذَاهُمْ خَامِدُونَ*يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاكَانُوابِهِ يَسْتَهْزِءُونَ	ياسين	29-30	07
لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	الأنعام	67	11
هوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ	الجمعة	1	19
وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ	العنكبوت	48	19
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍيَطِيرُبِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَم أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ	الأنعام	38	22
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أنفسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ	النحل	89	22
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أنفسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	فصلت	53	23
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَابِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوارَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ	الحشر	10	27
أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقوَهُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ	الملك	14	28
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ	الطارق	9-6	36
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	المؤمنون	12-14	36
ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ	السجدة	8	37
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	الإنسان	2	38

ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ	الحج	5	41
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	المؤمنون	14	42
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ*فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ	الانفطار	8-7	43
اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	الزمر	42	44
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	الأنعام	60	44
وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا	الاحقاف	15	45
وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ	لقمان	14	45
قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ	الملك	23	46
هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الحشر	24	47
فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ. ومَا لا تُبْصِرُون	الحاقة	-38 39	48
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا	الإسراء	12	48
قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ	يونس	101	49
فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ. أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا .وَعِنَبًا وَقَضْبًا. وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا. وَحَدَائِقَ غُلْبًا .وَفَاكِهَةً وَأَبًّا	عبس	-24 31	49
وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	الذريات	-20 21	49
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًاإِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	الإنسان	2-1	50
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	المؤمنون	78	50
خَتَمَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	البقرة	07	52
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	البقرة	20	52

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ	الأنعام	46	52
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	القصص	71-72	52
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	الإنسان	2	53
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا	الكهف	26	53
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ	السجدة	12	53
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ	هود	24	53
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا	الإسراء	36	53
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	البقرة	20	53
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا	مريم	42	54
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	مريم	38	54
مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	النساء	134	54
وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	المائدة	45	54
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ	الأعراف	179	54
أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ	الأعراف	195	55

خَتَمَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	البقرة	07	55
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ	الانعام	46	55
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	النحل	78	55
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَوَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ	يونس	42-43	56
فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا	الكهف	11	57
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	التين	6-4	59
مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ	الملك	3	59
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ	الانفطار	8	59
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	4	59
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ	الانفطار	7	59
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ	الإسراء	70	59
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	7	61
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ	التين	5	61

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	رقم الصفحة
عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي	02
أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله	03
علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني الحنفي	04
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي	04
أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي	06

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

-إبراهيم بن موسى ابي اسحاق الشاطبي،الموافقات في أصول الشريعة ،تح محمد عبد الله دراز،مطبعة الشرق الأدنى بالموسكي،منشورات المكتبة التجارية بمصر، دس ن.

-أبو البقاء الكفوي ،الكليات ،تح : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ،لبنان ،1998.

-أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ، اعلام النبوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986 .

-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ،2003 .

-أبو القاسم حسين بن محمدالراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ،تح:محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ،بيروت، لبنان، (د س ن).

-أبو بكر بن أبي شيبة ، المصنف في الأحاديث و الآثار، تح: كمال يوسف الحوت، ط1 ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية ، 1989.

-أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار القلم للطباعة والنشر،ط 1،بيروت لبنان.

-أبو منصورالأزهري ، تهذيب اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف ، (د م ن)، 1976 .

-أحمد بن فارس بن زكرياء ،معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ،(د م ن) ،1979 .

-إيميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في المذكر و المؤنث ، ط2 ، (د د ن) ،بيروت ، 2001 .

-جلال الدينأبي بكر السيوطي ، لإتقان في علوم القرآن ، تح : مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد ، (د م ن) ، 2006.

- زغلول النجار ، من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم ، ط2 ، بيروت ،2005 .

– زغلول النجار، السماء في القران،ط3،دار المعرفة،بيروت،2005 .

- زغلول النجار، من آيات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، ط مكتبة الشروق الدولية، (د م ن)،2002.

-عادل بن علي بن أحمد الشدّي ، التفسير العلمي للقرآن جذوره والموقف منه ، كلية التربية – جامعة الملك سعود،2005 .

عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، العقيدة الاسلامية و اسسها ، دار القلم ، دمشق ، 1979 .

-عبد السلام حمدان اللوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم،آفاق للطبع والنشر والتوزيع ، غزة ، 2002 .

-عبد القاهر بن طاهر التميمي ، اصول الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1981 .

-عبد الكريم علي عبده الفهدي ،الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم ، (د د ن) ، الجمهورية اليمنية ، (د س ن) .

-عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، الإعجاز العلمي في القرآن و السنة تاريخه و ضوابطه ، ط3 ، دار جياد للنشر و التوزيع ، 2011 .

- عدنان الشريف ، من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم،دار العلم للملايين، لبنان، 2001 .

-علي بن عيسى الرماني ، النكت في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله و محمد زغلول ، دار المعارف ، مصر ، 1976 .

-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،1998 .

-فضل حسن عباس ، اعجاز القرآن الكريم ، دار الفتح ، الاردن ، 2000 .

- فهد بن عبد الرحمان الرومي،اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرياض ،د س ن.

-فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم ،ط14 ، (د د ن) ،الرياض ،2005 .

-محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح،ط1 ، دار الفكر ، لبنان،2001.

-محمد أحمد الغمراوي، الاسلام في عصر العلم، مطبعة السعادة، ط1، 1973.

-محمد البهي ، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،1981 .

-محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار احياء التراث ، بيروت ، (د س ن) .

- محمد بن عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تح : محمد رضوان الداية ،ط1، دار الفكر المعاصر ،(د م ن)،1990.

-محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ،دار الفكر ،ط2، بيروت، ، 1978.

– محمد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون ،ط7، مكتبة وهبة ، 2000 .

- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،تح : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،1995.

-محمد قلعه جي ، معجم الفقهاء ، (د د ن) ، بيروت، 1985 .

- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي،مطابع أخبار اليوم،القاهرة،1997.
- محمود بن عمرو الزمخشري ، اساس البلاغة ،تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية لبنان،1998.
- مرهف عبد الجبار سقا،التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات،دار محمد الأمين،دمشق، سوريا،2010.
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ،الإعجاز العلمي إلى أين ؟ مقلات تقويمية للإعجاز العلمي ، دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية ،1433.
- مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 2005 .
- مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، دار المسلم الرياض ، 1996 .
- مقدمة محمود شاكر لكتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي .
- نديم الجسر ، قصة الايمان بين فلسفة العلم و القرآن ، مطابع المكتب الاسلامي ، بيروت ، (د س ن).
- هارون يحي ، معجزة خلق الانسان ، (د د ن) ، (د س ن) .
- يوسف الحاج احمد ، الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة ، مكتبة ابن حجر ، دمشق ، 2003 .

المجـــلات العلمية

- عادل الصعيدي ، الاعجاز العلمي في تقدم السمع و البصر ، مجلة الاعجاز العلمي ، العدد 27 ، اليمن ، 2007 .
- قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي ، الإعجاز العلمي و علاقته بالمنهج التجريبي المعاصر ، مجلة الأستاذ ، العدد 201، جامعة الفلوجة ، العراق،2012 .
- مساعد بن سليمان الطيار ،تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، (د د ن) ، (د س ن).
- وائل الشيمي و محمد الديب ، مجلة الإعجاز العلمي ، الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة، المملكة العربية السعودية
- يونس الاسطل ، الاعجاز التشريعي مفهومه و مزاياه، ملخص بحث مقدم لمؤتمر الاعجاز في القرآن الكريم ، كلية التربية ، غزة ، 2000 .

مراجع إلكترونية

- كارم السيد غنيم، فوائد دراسة الإعجاز والتفسير العلمي للقرآن الكريم، موقع الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، تاريخ التصفح: 2015/08/11. الرابط: http://quran-m.com/quran/article/2462
- كيث. ل. مور عبد المجيد الزنداني و مصطفى احمد ، وصف التخلق البشري طورا العلقة و المضغة، موقع المعهد العالمي للاعجاز القرآني،تاريخ التصفح 2015/08/17.الرابط: http://iiquran.com

ملخّص البحث

تناولت هذه المذكرة الموسومة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم الإنسان نموذجا ثلاث مباحث:

- مبحث تمهيدي يتناول تعريف الاعجاز في القرآن ووجوهه.

- المبحث الأول الذي يتناول الاعجاز العلمي والفرق بينه وبين التفسير العلمي، كما تناول الجدل الدائر بين المؤيدين والرافضين لهذه القضية ،وتناول كذلك ضوابط البحث في الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ،ثم ختم بالحديث عن أهمية الاعجاز العلمي في الدعوة الى الله،وفي تبليغ رسالة الاسلام.

- المبحث الثاني يتناول نموذجا لهذا الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ألا وهو خلق الانسان، وفيه تحدثنا عن مراحل خلق الجنين واعجاز القرآن في هذا الموضوع،كذلك الاعجاز العلمي في خلق بعض الأعضاء والحواس كالسمع والبصر، كما تناولنا الاعجاز العلمي في شكل ومورفولوجيا الانسان.

Cette recherche étiqueté le miracle scientifique dans leCoran (le modèle humain) a abordé trois sections:

- Etude des offres préliminaires avec la définition de miracle dans le Coran et les différents types.

- La première partie, qui traite le miracle scientifique, et la différence entre lui et l'explication scientifique, a également abordé le débat entre partisans et adversaires de cette question, et de traite ainsi que la recherche sur les contrôles dans le miracle scientifique dans le Coran, puis étude de l'importance du miracle scientifique dans l'appel à Dieu et le message de l'islam .

- La deuxième partie traite avec un modèle pour ce miracle scientifique dans le Coran: la création de l'homme, dans laquelle nous avons parlé des étapes de la création de l'embryon dans ce sujet, ainsi que le miracle scientifique dans la création de certains membres et les sens comme l' audition et la vue, nous avons traité aussi le miracle scientifique dans la forme et de la morphologie de l'homme.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر و عرفان	
المقدمة	أ
المبحث التمهيدي:الإعجاز في القرآن الكريم ووجوهه	01
المطلب الأول: تعريف الإعجاز في القرآن الكريم	02
أولا:الإعجاز في اللغة	02
ثانيا:الإعجاز في الاصطلاح	03
المطلب الثاني:تعريف المعجزة	05
أولا:المعجزة في اللغة	05
ثانيا:المعجزة في الاصطلاح	06
المطلب الثالث: وجوه الإعجاز في القرآن الكريم	07
أولا: الإعجاز البياني	07
ثانيا:الإعجاز التشريعي	08
ثالثا:الإعجاز الغيبي	08
رابعا:الإعجاز العلمي	09
المبحث الأول:الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	10
المطلب الأول:تعريف الإعجاز العلمي والفرق بينه وبين التفسير العلمي	11
أولا:تعريف الإعجاز العلمي	11
ثانيا:الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي	12
المطلب الثاني:الإعجاز العلمي بين التأييد والرفض	18
أولا:رأي المعارضين للإعجاز العلمي	18

ثانيا:رأي المؤيدين للإعجاز العلمي	21
المطلب الثالث:ضوابط البحث في الإعجاز العلمي	25
المطلب الرابع:أهمية الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله	30
المبحث الثاني:الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في خلق الإنسان	34
المطلب الأول:الإعجاز العلمي في مراحل خلق الجنين	36
أولا:مرحلة النطفة	36
ثانيا:مرحلة التخلق البشري	39
ثالثا:مرحلة النشأة	43
المطلب الثاني:الإعجاز العلمي في خلق الأعضاء	46
أولا:الإعجاز العلمي في خلق العين	46
ثانيا:الإعجاز العلمي في خلق الأذن	50
ثالثا:الإعجاز العلمي في تقدم السمع على البصر	52
رابعا:أقوال المفسرين والعلماء المسلمين في تقديم السمع على البصر	55
المطلب الثالث:الإعجاز العلمي في شكل الإنسان	59
الخاتمة	62
الفهارس العامة	64
فهرس الآيات القرآنية	65
فهرس الأعلام المترجم لهم	69
فهرس المصادر والمراجع	70
ملخص البحث	74
RESUME	76
فهرس المحتويات	77